الأنبا مكاري

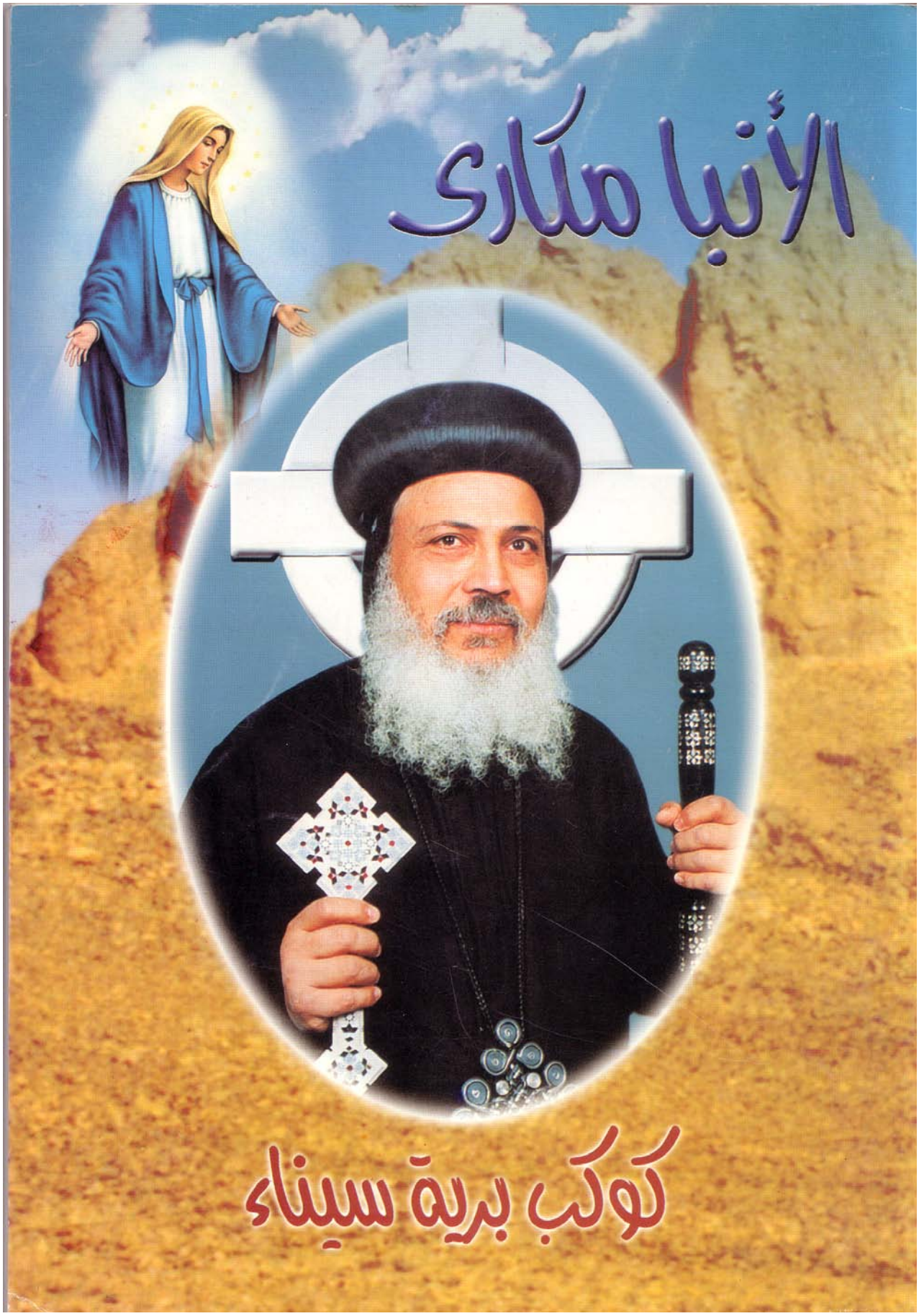

كوكب برية سيناء

إيبارشية شبه جزيرة سيناء

الأنبا / مكـــارى
كـوكـب بريـة سينـــاء

تقديـم / نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

إعداد / أبناء الأنبا مكارى

إيبارشية شبه جزيرة سيناء

بسم الآب والإبن والروح القدس اله واحد آمين

صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

كلمة قداسة
البابا شنودة الثالث

الخميس ٢٧ / ٧ / ٢٠٠٠

باسم الأب والأبن والروح القدس الآله الواحد أمين

عندما أخبرنى سكرتيرى نيافة الأنبا يوأنس بأن أحد الأباء الأساقفة قد توفى . . . ظننت أنه أحد الأباء الكبار فى السن . . . أو الذين فى حالة مرضية صعبة . . . ولم اكن أظن اطلاقاً أن هذا الذى تنيح هو انسان مملوء بالنشاط والحيوية . وقلت مع داود النبى فى المزمور وضعت يارب يدى على فمى وصمت لأنك أنت يارب فعلت . . . الموت يا أخوتى ليس له مقياس من السن ولا مقياس من الصحة . إنما له مقياس من الأرادة الإلهيه . الله يقبل نفوسنا فى الوقت الذى يشاء . بيده الحياة وبيده الموت ولا رادة لمشيئته . الله ينتظر من الأنسان أن يعطى فكرة عن حياته وعن عمله أن يجوز فترة من الإختبار قصرت كانت ام طالت ثم يأخذه إليه لا يهم عدد السنين . نيافة الأنبا مكارى قضى أربع سنوات فقط فى الأسقفية ولكن برهن على أنه من معدن طيب ونشيط وقوى واكتفى الله بهذا وقال له كفاك تعباً وتعالى إلى . والأنبا مكارى كان إنساناً راهباً بمعنى الكلمة كان راهباً بما تحمل الرهبنة من جدية فى الحياة وما تحمل من فضائل الصمت والرزانة كان يعمل كثيراً ولا يتكلم إلا قليلاً وكان حازماً عليه الجدية فى حياته كان إنسان ذكياً وبذكائه دخل كلية الهندسة وصار مهندساً وظهر ذكائة فى تعميره فى الأديرة له بصمات فى كل الأديرة التى عاش فيها وأيضاً له بصمات فى شبة جزيرة سيناء لقد عاش من أجلكم وتعب من أجلكم .

✝ أنا ما جئت لا بكيكم جئت لأعزيكم ✝

وأنت يا أخى الأنبا مكارى أمضى بسلام الله يعيننا كما أعانك .

بأسم الأب والأبن والروح القدس الإله الواحد أمين

تقديم :-

✣ هذا الكتاب هو لمسة حب ووفاء من أصدقاء مثلث الرحمات الأنبا مكاري ومن أبنائه الروحيين بمناسبة ذكري الأربعين لإنطلاق روحه الطاهرة الي السماء . ونرجوا أن نلتقي في كتاب أكبر عن حياته وإنجازاته في فرصة أوسع إن شاء الرب وعشنا . راجين من أبوته الحانيه أن يذكرنا أمام عرش النعمة ،،،،

أمين

الأنبا / متاؤس

بأسم الأب والأبن والروح القدس الإله الواحد أمين

شمعة إنطفأت : -

- تعرفت علي المتنيح مثلث الرحمات نيافة الحبر جزيل الأحترام الأنبا مكاري سنة ١٩٦٢ في جرجا حينما جمعتنا معاً الخدمة في كنيسة الملاك ميخائيل ، كان قمة في الهدوء وشعلة من النشاط في وقت واحد ، كان له عقل راجح وحكمة الشيوخ وهو شاب في العشرينات تقاربنا من بعض وصارت بيننا محبة كبيرة كان لنا أستاذ كبير مخضرم في الخدمة يجمعنا معاً في جلسات وسهرات روحية هو الدكتور طلعت عبده حنين أطال الله حياته .
- ثم نُقِل كل واحد منا الي مكان بعيد عن الأخر فأنقطعت علاقتنا مدة من الزمان ، ذهبت أنا بعدها الي دير السريان للرهبنة وذلك في أواخر ١٩٦٤ ، وفوجئت بعد رهبنتي بقليل بالباشمهندس نبيل الصديق المحبوب يأتي الي الدير في خلوه روحية وتكررت خلواته وتجددت صداقتنا كان ينزل في حجرة الضيوف ، أسفل قلايتي بالدير وكنت أسمعه في هدوء الليل يصلي بصوت رخيم روحاني يشد إنتباهي ويجعلني أقف بجوار شباك المجسة لأسمعه وأتعزي جداً وأحاول أن أتعلم شيئاً من طريقة صلاتة الروحانية فوجئت بعد فترة أنه ترهب في دير الأنبا مقار ولايقابل أحداً فأنقطعت علاقتنا مره أخري ، وبعد سنوات جاء الي دير القديس الأنبا بيشوي بجوار دير السريان فتجددت علاقتنا مره أخري بعد ذلك ذهب الي الخدمة في سيناء وبسبب نشاطه وحكمته وإنجازاته إختاره قداسة البابا وشعب سيناء ليكون أسقفاً لكل سيناء .لرعاية شعبها المحروم من الرعاية لسنوات طويلة .نزل الخدمة بكل ثقله فأنجز في سنوات قليلة مالم ينجزه غيره في أضعاف هذه المده .

- كان عالماً روحانياً وكان يقوم بتحقيق الكتب التراثية الأبائية وبلغات متعدده ، وقد راجعت وقدمت لبعضها مثل كتاب القديس يوحنا السلّم (الدرجي) ، وكتاب سيرة الشهيدين أبادير وايرائي اخته .
- ولما رأي الله تعبه وأراد أن يريحه ويقول له « كفاك تعباً ياحبيبي مكاري » فأنطلقت روحه الي السماء أثر حادث أليم تأثرنا له جميعاً ، أما هو فذهب الي الراحة وأماكن النياح هنيئاً لك ياسيدنا أنبا مكاري بالراحة والسعادة الأبدية . الذي أعانك يعيننا ويكمل سعينا بسلام .
- عزاء لكل أحبائك وأبنائك الذين خدمتهم بأخلاص وأمانة أذكرنا جميعاً أمام عرش النعمة حتي نلقاك .

الأنبا / متاؤس
أسقف دير السريان العامر

حديث الأنبا ارسانيوس أسقف المنيا وأبي قرقاص

ترجع معرفتى به إلى عام ١٩٧٧ م عندما جاء و خدم بالمنيا . . .ويرجع سر إرتباط كثير من الشباب بالكنيسة بسبب إرتباطهم بقدس أبونا مكارى واتخاذه قدوه لهم . . . كان يظهر الجدية فى الحياة الروحية واحساسه بقيمة الوقت وأهميتة . فيه واحد يخرج من الدير لكن لايخرج من الرهبنة والرهبنة حياة يحياها الأنسان . وممكن واحد يترك العالم ولكن العالم فى قلبه . ولكن أبونا مكارى كان من النوع الذى ترك الدير ولكن الرهبنة كانت بداخله يحياها لان الرهبنة روح وحياة ومبادئها هى الفقر . الطاعة البتولية . . . أبونا مكارى لم يطلب يوماً أى شىء مقابل الخدمة . وكان عايش فى فقر حقيقى . روح الأتضاع تظهر فى حياته الخاصة . الطاعة وحياة التسليم لربنا ، وحياة المسكنة من جهة الملبس والمأكل .عمره ما أشتكى أن فيه واحد ضايقه يوماً ما بالرغم من أن فيه ناس مقاومين للخدمة .وعندما وصل أبونا مكارى لدرجة أنه محبوب جداً من الشباب ففضل أن يعود للدير ، بعد أن ربط الشباب بشخص الرب يسوع .تأثرت جداً لانتقال الأنبا مكارى لان العلاقة بيننا كانت علاقة محبه قبل كل شىء . وقلت له يوماً : اعتبر الأيبارشية مفتوحة لك فى كل وقت ولا تستأذن . وكنا أحياناً ندعوه فلا يتأخر أبداً ،بل كثيراً ما كان يأتى عندما يعرف بمشكلة لأحد أولاده فى الإعتراف . و الفترة التى قضاها معانا وفترة تردده على المنيا كان لها تأثير على الخدام الذين خدموا معه ،لذلك تم سيامة كثير من الأباء الكهنة من أولاد أبونا مكارى . . . كان أبونا مكارى

- كان أبونا مكارى مواظب جداً فى القدسات والتسبحة وكان يصلى معانا صلاة نصف الليل .
- أتمنى من كل قلبى إكرام الأنبا مكارى مش فى كتابة سيرته وذكر فضائله إنما إكرامة صحيح هو تكملة المسيرة التى بدأها الأنبا مكارى وأن نسير على خطاه . إيه الفائدة إن أنا أتكلم عن الأنبا مكارى ولكن لا أعيش فضائل الأنبا مكارى أتمنى من كل قلبى أن كل واحد من اللى اتعرفوا على الأنبا مكارى يكون مكارى آخر .

كلمة الأنبا جبرييل

- ترجع علاقتى بالمتنيح نيافة الأنبا مكارى إلى عام ١٩٨٠ م . حيث كان يخدم فى دير درنكة بأسيوط ، حيث التف حوله عشرات ، بل مئات من أولاده وممن شعروا بقداسته والتصاقة الشديد بالرب لقد خدم من قبل في المنيا وأخيراً أستقر فى العريش .
- كان كالمغناطيس يجذب إليه الجميع فى أى مكان يذهب إليه .
- كان عميقاً جداً فى روحانيته . . يصلى بعمق شديد فى قداساته فى صلواته للمرضى والمحتاجين ، فى قراءته للتحليل ، كان يُشعرنا بأن الله حاضر أمامه فى كل حين . كان يعطى الصلاة حقها وكنا نراه فى صلوات السواعى يطيل التأمل فى المزامير ويمعن بنظره الروحى فيها جداً . لقد كان يحيا حياة تسليم عجيبة جداً . كانت سبب فرح لمن حوله ، أتذكر أنه فى عام ١٩٨١م حيث كان يخدم فى أسيوط ، جاءه قرار برجوعه لديره . حزن الكل لخسارة هذا الخادم الأمين ولكنه أعطانا درساً فى حياة التسليم الكامل .
- كان لا يتحدث إلا قليلاً جداً وصمته كان درساً لمن حوله ،لأنه كان مشغولاً بالصلاة القلبية والتى كان ينصح بها دائماً . وكان يقضى سفرياته حيث كان يقود سيارته بنفسه فى صلوات عميقة يشعر بها كل من معه .
- فى إحدى سفرياته من العريش إلى القاهرة ، كان يقود بنفسه سيارته البيجو وكنت معه « قبل الرهبنة » وكان كعادته فى صلاة عميقة ، وإنفجر إطار السيارة الأمامى الأيسر وكان يسير وقتها بسرعة ١٢٠ كم فى الساعة والعجيب ليس فقط أن السيارة لم تهتز ولم تنحرف عن مسارها إطلاقاً ، بل والأعجب أنه لم يشعر على الأطلاق بما حدث حتى نبهته لذلك .

ونزلنا لنجد الإطار قد تهرأ تماماً ولم يعلق بكلمة على ما حدث .

- كان محباً جداً للفقراء ، ويهتم بإحتياجات أسر كثيرة فى أماكن مختلفة ، كان ماهراً فى بناء النفوس والكنائس وكما قال قداسة البابا شنودة الثالث « لقد خسرت الكنيسة المجاهدة الأسقف الذى عاش بجدية الرهبنة ونشاط الأسقفية والرعاية » .
- لقد أكمل جهاده وسلم وزناته الرابحة لسيده ، وأراحه الرب من أتعاب هذه الحياة فأخذه إليه لينعم هناك مع قديسيه بأفراح السماء .
- نسأل إلهنا أن ينيح نفسه ويعطى الجميع عزاء . والدى أكمل له جهاده يكمل لنا جهادنا أيضاً بشفاعة العذراء القديسة الطاهرة مريم وبصلوات صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ،،،

أمين

الأنبا / جبرييل

أسقف عام النمسا وزيورخ

كلمة : الأم إيرينى

- فى هذه الساعة التى لا يعرفها أحد التى كانت نفس أبينا المثلث الطوبى نيافة الأنبا مكارى يترقبها بأشتياق بالغ . . وفى لحظة النداء لحضور حفل عرسه الأبدى ، كان مستعداً ومتأهباً لسماع الصوت الألهى ، فإنطلقت نفسه البارة المُجدَّه القديسة نحو آفاق المجد المعد وسط تهليل جوقات الملائكة الأطهار ، وفرحة أرواح القديسين الأبرار المكملين بالمجد . . . . .
- لقد كانت لى بركة كبيرة فى زيارات أبينا القديس مثلث الطوبى نيافة الأنبا مكارى . . فقد تلامست مع روحه الوديعة العميقة جداً عن قرب ، والآن بعد أن خلع خيمة إتضاعة الأرضية وسكن مواطن النور الأبدى يحق لى أن أتحدث فى إيجاز شديد عن شزرات قليلة من فيض النعمة الإلهية الغامرة لدقائق حياة هذه النفس العملاقة . . . .
- كانت تتميز حياة أبينا الطوباوى بالتدقيق الشديد جداً فبالرغم من مسئوليات خدمة الأسقفية المتعددة ، وما تتكلفة من أسهار وأسفار ، إلا أنه كان راهب القلاية البسيط العمال الملتزم بجمبع قوانينه الرهبانية - من صلوات المزامير الليلية والنهارية والتسبحة والقداسات والميطانيات - التى كان لا يهدأ قلبه إلا فى إتمامها كاملة مهما كلفه هذا من جهد وسهر زائد . . فكان يجد فيها كل شبع وفرح وعزاء . . . .
- وهذا جعل حياته شعلة متأججة دائماً - قليل الكلام ، عميق الفكر وكثير الفعل . . وكانت بركة الرب الإله تؤازره وترشده فى كل عمل صالح . .
- أما عن حياة العطاء وعمل الرحمة المتسع فى جميع ماتمتد إليه يداه فكان

عظيماً جداً . . . . لقد طفى على حياته بلمسات النعمة الخفية التى ترفع النفس إلى مشاركة رب المجد فى رفع آلام البشرية ، فأزدادت نفسه لطفاً ووداعة وتعفف وكل بر . . . .

- وكانت له نفس شديدة الحساسية ومرهفة جداً نحو رضى الرب القدوس ، ونحو جميع إحتياجات الآخرين . . . . فكم من عائلات مستترة كان يعولها والرب الأله بصلواته يدبر له جميع إحتياجاتها . . . وكم من شباب وشابات أعالهم وأنقذهم وضمهم إلي أحضان المسيح الأله . . . .
- **قد زار ديرنا في أواخر شهر يونيو الماضي . . . وصرح أنه يحس بشعور قوى نحو قرب سفره إلى السماء . . . وأن هذا الشعور يزداد كل يوم خاصة أثناء صلوات القداسات . . . .**
- **وقبل رحيله بحوالى أسبوع ، زار الدير وصرح أن هذه آخر مرة يزورنا فيها وأنه آتى لتوديعنا ، وقد لا نراه فى الجسد مرة أخرى . . . . ثم سمعنا عن الأخ الذى كان يقود سيارته قبل الحادث مباشرةً أن أبانا القديس قال له : هل أنت مستعد يافلان أن تذهب إلى الملكوت الآن - فأجابه : لا أنا عندى أولاد . فقال له أنا ذاهب وسأتركك أنت لأولادك . . . وكان كذلك طوباك ياأبانا القديس العظيم الأنبا مكارى ، الذى بحياته المنيرة استحق أن يكون متأهباً لتلك الساعة . . . أذكرنا دائماً أمام العرس الإلهى .**

أمين

الأم إيرينى مرقوريوس
رئيسة مجمع راهبات دير الشهيد العظيم
أبى سيفين - بمصر القديمة

قالوا عنه : -

- إنه قديس معاصر أرسلته السماء إلى أيبارشية سيناء . بدأ من لا شيء وصار كل شيء . كان دائم التعمير حتى نياحته . كان رجل صلاة حتى صار فى صلة دائمة بالسماء . وهو على الأرض . كان صديق القديسين وبالأخص القديسة الطاهرة أم النور مريم . لقد كان قطعة من السماء علي الأرض دائم التسبيح والتعليم . لقد شهد لقداسته الجميع مسيحيون ومسلمون .
- أنطباعي عنه بعدما تتلمذت علي يديه أنه طيب القلب بكل ماتعني هذه الكلمة .

أبنك القس / ابراهيم صليب

- أبي الحبيب أنبا مكاري أنتقلت الي الأمجاد وسبقتنا الي أحضان القديسين وكنت أتمني أن أنهي خدمتي وأذهب الي بيتي قبلك أنعم بأبوتك الحانيه حتي أخر لحظة في حياتي علي الأرض وأتمتع بحبك وحنانك نحو أولادك برحيل أبي بالجسد إفتقدت الأبوه فعوضتني بفيض أبوتك الروحية يا أبي أنبا مكاري عرفتك راهباً جاداً ناسكاً منضبطاً صنعت حولك سوراً عالياً في العالم فعشت حياة الأديرة في العالم . عرفتك مصلياً رافع قلبك وعينيك نحو السماء - صليت مزامير السواعي بتمهل شديد فعلمتنا كيف نتذوق حلاوة الصلاة . عشت بسيطاً في حياتك وفي قلايتك وزادتك الأسقفية بساطة علي بساطتك وإتضاعاً علي إتضاعك وحنواً علي حنوك عرفتك مدققاً في قانونك الروحي ذهبت الي ديرك بعد سيامتك أسقفاً في هدوء الليل هارباً من مظاهر الحفاوة والتكريم عرفتك هارباً من كل مجد العالم

الباطل وسالكاً كما يحق لأنجيل المسيح ، لم تجلس علي كرسي أسقفيتك غير ليلة التجليس وإفترشت الأرض باقي الأيام . فجلس المسيح الساكن فيك في قلوب أولادك ومحبيك .

- لم تقبل أن تضع يديك علي وقلت في حبرية قداسة البابا شنودة الثالث لن أضع يدي علي كاهن في إيبارشيتي وقدمت كل أولادك للسيامة بيد أبينا راعي الرعاة قداسة البابا شنودة الثالث . صلي من أجلي يا أبي القديس حتي أتمم خدمتي وجهادي حتي الدم كما جاهدت وأبذل نفسي من أجل مسيحي كما بذلت

أبنك القس / ماركوس نجيب

الأنبا مكارى المعلم الواعى

- كان معلماً متمرس فى أصول العلوم الكنسية بكافة فروعها . كان يجيد أكثر من لغة ،اللغة القبطية . اليونانية . الأنجليزية .الألمانية . العبرية .
- كان يستخدم هذه اللغات لخدمة الروح والتعليم والتفسير والوعظ .
- هذا بجانب إتقانه وحفظة لكلمة الله بوعى وفهم وإستناره . . . أيضاً له موهبة خاصة فى سرد قصص القديسين . . .
- إن إتفق أن يكون عنده زائر من أولاده فى ميعاد الصلاة يجعلة يشارك فى صلاة هذه الساعة .

أبنك القس / ب . ن

✣ تتلمذت علي يديه من سنة ١٩٧٧م ، حتي وقت نياحته وعرفت طريق الأعتراف الحقيقي والأبوه الحقيقية علي يديه وشملنا بمحبته وشمل ضعفي بكل الحب والتشجيع حتي أختبرت وجود الله الحقيقي في حياتي وتذوقت طعم التوبة الحقيقية برعايته ،كانت أعمال الرحمة طابعه وعلمنا .

١- رعاية المرضي .

٢- رعاية طلبة الجامعة المحتاجين . - التعزية في الضيق .

٤- علمنا نظام المشروع الصغير الذي يستطيع صاحبه أن يعيش منه .

أبنك القس / ي . هـ

كاهن كنيسة السيدة العذراء - بالمنيا

✣ لمست فيه الأبوه في معناها الحقيقي أبوه حانيه مملوءه حكمة ودرايه وعمق روحي . أب حقيقي يحببك في الفضيلة كما عاشها وإختبرها . يحببك في الأنجيل ودراسة كلمة الله مديون لإلهي أولاً ولك يا سيدنا أنبا مكاري لست أنا وحدي بل وجيلي كله الذي تعرف علي نيافتك . عرفنا حياة الشركة الحقيقية مع المسيح . أنك الأن في أحضان القديسين أنك الأن مع الغالبين المتمتعين بكل الوعود الألهية .

أبنك القس / صاروفيم كامل

أبى القديس الأنبا مكارى

- لقد أدركت ورأيت أنك بسماح من الله و تخطيط إلهى عجيب إنك مفرز ومصنف بدرجة عالية جداً جداً جداً .
- كنت قوى بشجاعة وحزم بالأخذ بأيدينا لنوال نعم وبركات نحن لا نستحقها لكن كنت أنت صوت الحبيب ، سمعنا منك صوت الله . رأينا فيك تجسيد عمل الله . شعرنا من إبوتك بأننا أولاد الملك وننلنا أمجاد كنا لا نحلم بها .
- أنت عطية الله لنا بالجسد . نؤمن أنك شفيع قوى وشجاع أمام العرش الالهى . أثق أنك تصلى من أجلنا جميعاً .

أبنك / اوزوريس القمص مينا الغزاوي

- فإن كنت عزيزي القارىء وأنت تقرأ هذا الكتاب تبحث عن آية أو معجزة فلن تجد ألا آية خلاص النفوس . وإن كنت ترغب فى معرفة موقف واحد أستمر طوال حيانه .
- هو المحبه التى تحتمل كل شىء من أجل جذب النفوس إلى حظيرة الرب يسوع .
- أراد سيدنا أن يتبع سيده منذ صغره فحمل صليبه وصار ورائه عاش مصلياً من أجل خلاص نفسه وكل نفس جذبها بنعمة الروح القدس إلى المسيح المصلوب لن نطيل عليك عزيزى القارىء ولكن ندعوك كما دُعينا من قبلك ، لتسير على نهج وخطوات الأنبا مكارى .

د . عماد عبد الله قديس

(راحيل تبكي علي أولادها ولاتريد أن تتعزي لأنهم ليسوا بمجودين)

« مت : ٢ : ١٨ » أبي الأسقف الشهيد .

- خدمت ومازلت تخدم ، عملت ومازلت تعمل لم تتركنا بل أنت معنا . هنيئاً لنا فلقد صرت شفيعنا أذكرني أمام عرش النعمة .

أبنك / إ . ج

إلي روح أبينا وأسقفنا وراعينا سيدنا نيافة الأنبا / مكاري

- نهدي هذا الكتاب الي كل نفس مؤمنة وخادمة في كنيستنا لنعرف بعض الشئ عن رحلة هذا المجاهد العظيم الأنبا مكاري الذي رأيناه وسمعناه وعاشرناه وتلامسنا معه صوره حيه لشخص الرب يسوع نخبركم به لكي يكون لكم نموذجاً مضيئاً وللأجيال القادمة .
- أبانا الأسقف لم تزل في وسطنا نستشعر وجودك ومحبتك وصلاتك وإتضاعك وجديتك .
- هذا الكتاب هو محاولة متواضعة للأقتراب من سفر حياتك الضخم تذكار وفاء ومحبه بقدر ماعلمتنا كثيراً في حبك نعيش دوماً أوفياء . نياحاً لروحك الطاهرة الكريمة وشفاعة لأجلنا نحن أولادك .

أبناء الأنبا مكاري

الأنبا مكاري في سطور

- تاريخ الميلاد : ١٢ / ٥ / ١٩٤٠م
- الأسم : نبيل رياض جندي
- العنوان : ١٠ شارع مازن - سوهاج
- المؤهل : بكالريوس هندسة - قسم مدني - جامعة عين شمس عام ١٩٦١م
- التعيين : مهندس بأدارة ري سوهاج ٨ / ١٩٦١م
- إلتحق بدير الأنبا مقار : ٤ / ١٩٧٣م
- تاريخ لبس الاسكيم : ٢٥ / ٨ / ١٩٧٣م
- نال نعمة الكهنوت : ٢٠ / ٤ / ١٩٧٧م
- الخدمة في العريش : ١٧ / ١١ / ١٩٨٨
- الترقي للقمصية : ٢١ / ١٠ / ١٩٩٥م
- الرسامة أسقفاً : ١٤ / ١١ / ١٩٩٦م
- استراح في الرب : ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٠م

الموافق ١٨ أبيب ١٧١٦ للشهداء

✚

تذكار شهادة القديس يعقوب الرسول
أسقف أورشليم

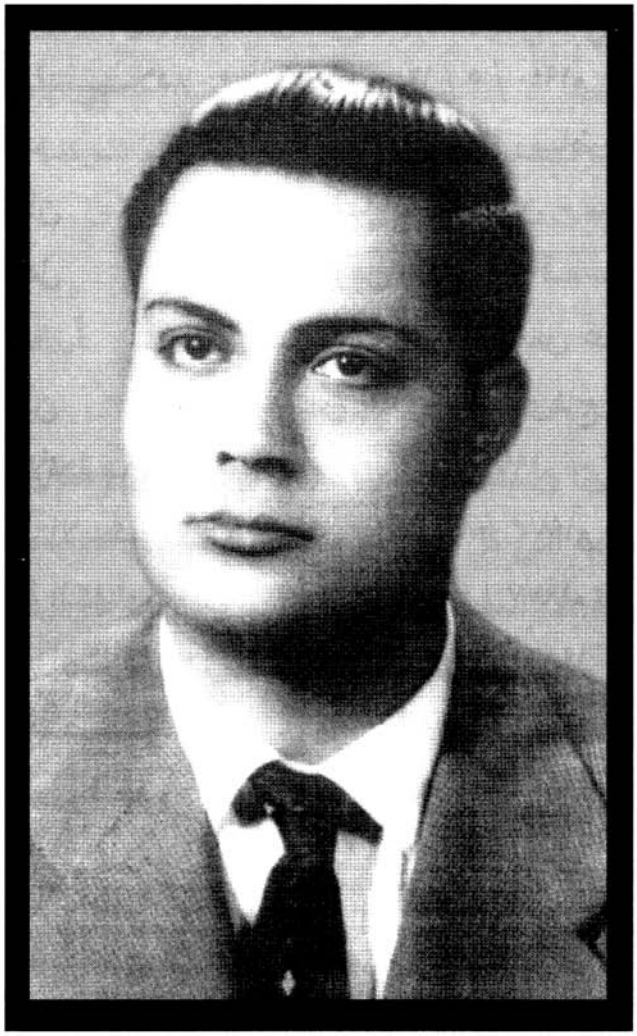

صورة المهندس / نبيل رياض جندي عام ١٩٦٨
عندما كان مهندساً مدنياً بهندسة ري جرجا

(انك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص) . « تيموثاوس الثانية ٣ : ١٥ » .

الباب الأول
طفولته ✣ صباه ✣ شبابه

سهم خلاص :

✣ رأت والدته رؤيا عندما كان جنيناً فى بطنها إذ راهب شيخ يقول لها . . . فى بطنك ولد .

✣ وقرب ولادته قامت والدته بزيارة أحد اديرة الصعيد لأخذ بركة القديسين وآباء الدير . فرأت أحد الآباء الرهبان الشيوخ وعندما ذهبت تأخذ بركته قال لها : فى بطنك ولد سيكون له مكانه عالية فى الكنيسة .

ولادة مباركة :

✣ تمت أيام ولادتها فوضعت نبيل فى يوم خميس العهد الموافق ١٢ / ٥ / ١٩٤٠م لتبدأ حياته بعهد مع الله وليدخل منذ ولادته مع الرب يوم الجمعة العظيمة حيث كانت كل أيام حياته جمعة عظيمة غلفتها أفراح سبت النور والقيامة ويكمل الرب إعلاناته للأم . فبعد ولادته ترى فى نومها حلماً وإذ السيدة العذراء تأخذ الطفل نبيل منها لتضعه فى حجرها وكأنها تقول لها : - أنه قد صار إبناً لها .

✣ كانت أمه ترضعه لبناً لغذاء الجسد وفى اللبن تعطية الإيمان المسلم مره من القديسين بصلاتها وهدوئها والسيدة العذراء تشفع فى الأم والأبن عند ابنها الحبيب .

✣ عندما كان طفلاً عمره سنتان ، انتابته حمى شديده وكان على وشك الموت وفقدت والدته الرجاء فى حياته . ذهبت به إلى دير الشهيد العظيم مارجرجس بالبلينا وتركته هناك فى الكنيسة . وأثناء الليل رأت مارجرجس يجرى بالحصان حوله . وقال لها ده بتاعى . . . ده بتاعى .

ولقد تحقق هذا تماماً حيث أنه خدم بكنائس كثيرة بأسم الشهيد مارجرجس

- نشأ فى أسرة مكونه من أب وأم وأخين وثلاث أخوات .

كان الأب انسان طيب وضميره نقى وأمين جداً فى عمله . حيث كان يعمل فى حسابات تفتيش رى سوهاج صادقاً فى تعاملاته مع الناس . محبوب ومتواضع جداً . لو أساء إليه أحد فلا يرد الشر بالشر .

- الأم كانت قوية فى الإيمان وكانت توجه أولادها للذهاب إلى الكنيسة وحضور مدارس الأحد . وعند عودتهم منهاكانت تسألهم عن ما أخذوه فى مدارس الأحد وتشجعهم على الحياة الكنسية .
- كان ينمو فى القامة والنعمة عند الله والناس .
- فحينما كان عمره خمس سنوات وفى أحد الأيام تجمع أفراد العائلة بأسرهم عند الجد والبيت مملوء بالكبار والصغار وبعد عده ساعات من حضورهم ، تنبهت الأم أن ابنها نبيل لا يلعب مع باقى أولاد العائلة . فبحثت عنه فى أرجاء البيت المتسع وفى الحديقة المرتبطة بالبيت وعلى مسافة ليست بقليلة وجدته راكعاً وركبه مغروسه فى الطين تحت شجرة . ليصير كالشجرة المغروسة على مجارى المياة ولتعرف هذه الأم أنها مثل كرمة مخصبه فى جوانب بيتها وأن أولادها كغروس الزيتون الجدد . فصلاته امتدادلصلاتها . هكذا كان ينمو .
- كان محباً للكنيسة التى نال منها البنوة فى سر العماد وتربى فيهاوكان يذهب للكنيسة مبكراً . فمن يبكر إليه يجده .
- كان يرى أثناء التناول حمام فى الهيكل . ومرة رأى صوره لرب المجد يسوع المسيح فوق الصينية .
- كان يواظب على حضور مدارس الأحد التى أطعمته اللبن عديم الغش .

- حكى خادم مدارس الأحد للأسرة : أنه اتفق مع جميع الأولاد ليحضروا يوم الجمعة القداس والتناول معاً وذلك ليعلمهم أداب حضور القداس .

أثناء حضور القداس وفى وقت حلول الروح القدس . طلب من الأولاد أن يسجدوا . فسجدوا جميعهم ، ولاحظ أن نبيل لم يسجد بل كان ناظراً إلى أعلى وفى نهاية القداس قال له : لماذا لم تسجد مع أخوتك بكى نبيل وقال فى بساطة الأطفال أنا كنت شايف كأس ينزل فيه قطرات دم . أعطاه الله عقلاً حكيماً منذ صغره ، مثلما فعل مع القديس الأنبا مقاريوس المصرى الذى حمل اسمه فيما بعد .

- كان يفهم الأمور التى تدور حوله ، قليل الكلام ومفضلاً الصمت ، حتى أن أفراد أسرته والجيران تعجبوا منه ، منذ أن كان طفلاً وقالوا : بيفهم ويتصرف أكبر من عمره .
- أحب سير القديسين وتشبع بها كحادثة صلاته تحت الشجرة متأثراً بالأنبا شنودة فى صغره .
- كان يقول لكل من حوله : أتمنى أن قصص القديسين تصبح فى أفلام علشان كل الناس تعرف حياتهم ويبقوا قديسون . هذه الأمنية التى تمناها وهو صغير فى أواخر الأربعينات ، سمعها رب الحياة وتحققت فى التسعينات من خلال أفلام الفيديو عن القديسين .
- تتدرج خلال سنوات الدراسة بيسر وتفوق . لم يشعر به أحد كان دائم القراءة . يقرأ كل ما هو نافع ويذاكر دروسه بنشاط . فلم يُتعب والده أو مدرسية فى الدراسة .
- كان هادئاً فى المرحلة الأعدادية والثانوية وتجنب تصرفات الفتيان المعثره وزاد ارتباطة بالكنيسة وبأب اعترافه .

- كان يزداد لديه الوعى الروحى . فجعله خادماً وكان عمره ستة عشر عاماً . حفظ كثير من صلوات الأجبية خلال تلك المرحلة .
- التحق بكلية الهندسة جامعة عين شمس وسكن بالقرب منها وتغرب عن أسرتة . فأرتبط بالأسرة الجامعية وخدم بها وأتخذ من الأب الراهب شنودة السريانى مرشداً حيث كان يقيم بالأنباروبس . وكان أيضاً يخدم بقرى الجيزة .
- من محبته لسير القديسين صارت له علاقة وداله معهم وخصوصاً والده الأله القديسة الطاهرة العذراء مريم التى تشفعت بها الأسرة دائماً . وكذلك القديس العظيم أميرالشهداء مارجرجس الذى صار شفيعاً خاصاً له . فآزره فى حياته . ظهر له مرات عديدة خلال فترة دراستة الجامعية . تخرج مهندساً من قسم مدنى عام ١٩٦١ م عمل مهندساً برى سوهاج وتخرج كل أخوته أيضاً من الجامعة مابين طبيب ومهندسه وصيدلانية .

الباب الثاني

رحلته مع الخدمة

(كيف كنت معكم كل الزمان . أخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب) . « أعمال الرسل ٢٠ : ١٨ » .

- بدأ خدمته من أورشليم ، حيث بيت أسرته . فلقد كان يجمع أفراد أسرته لصلاة نصف الليل وباكر من الأجبية .
- خدم بقرى الجيزة خلال الفترة التى قضاها بالجامعة مابين عام ١٩٥٦ م حتى عام ١٩٦١ م

فى سوهاج .

- عين مهندساً للرى عام ١٩٦١ . خدم اجتماعات الشباب مع افتقادهم . وكان نظامه اليومى يبدأ بالاستيقاظ مبكراً كما تعود أن يصلى صلاة باكر ثم يقرأ الأنجيل ويخرج للعمل . بعد العودة من العمل يكمل صلوات السواعى ثم يتناول الغذاء ويدخل إلى مكتبته التى كانت ممتلئه بالكتب الدينية والروحية والآبائية وسير القديسين ليكمل بها وقته حتى ميعاد خروجه للأفتقاد أو الأجتماعات أو خدمة القرية .
- كان دخله الشهرى موزع بين احتياجاته الضرورية واحتياجات الخدمات .
- كان يقضى اجازاته السنوية بالأديرة للأختلاء .

فى جرجا :-

- عندما أنتقل إلى جرجا وجد شخصيات عملاقة فى الخدمة

١ ـ الدكتور طلعت عبده حنين خادم الرب بالأسكندرية حالياً .
٢ ـ المهندس ماهر سعد الله الراهب أبو نفر المقارى المتنيح .
٣ ـ المهندس جمال جندى الراهب أبانوب المقارى .
٤ ـ الأستاذ / النوبى ناشد بالمعاش بجرجا .

وخدام آخرين ، نظموا الخدمة التى بدأت من كنيسة مارجرجس وأنتشرت من مركز أبو تيج محافظة أسيوط إلى مركز نجع حمادى .

خدمة اجتماعات الشباب و الخدام والخادمات .

- كان ينظم اجتماعات اعداد الخدام و خدمة القرى و خدمة طلبة الجامعة بكل ما تتطلبة من احتياجات اجتماع لصلاة نصف الليل يومى .
- أنشطة صيفية ،رحلات دينية للأديرة . افتقاد كل هذه النفوس التى تعرفوا عليها فاستضاءت تلك المنطقة من خدماتهم . كان ذلك من عام ١٩٦٨ م حتى عام ١٩٧١ م .

فى طنطا :-

- نُقل إلى طنطا فى ٢ / ١٢ / ١٩٧٠م وقضى بها قرابة العام والنصف حيث انتظم باجتماع الخدام بكنيسة السيدة العذراء . خدم فى فصول مرحلة ثانوى وشباب الجامعة بكنيسة مارجرجس . وكان يخدم مع :-

١ ـ المهندس ميشيل يوسف	القس سلوانس المقارى المتنيح .
٢ ـ المهندس شفيق حبشى	القمص انطونيوس بطنطا .
٣ ـ الدكتور صفوت	الراهب ارشليدس المقارى .
٤ ـ الأستاذ ميخائيل جاد	القمص مكارى بطنطا .

- كانت خدمته فى اللقاءات الفردية والأفتقاد واجتماعات الصلاة . حيث كانت شخصيته مقنعة وتمتاز بالهدوء والروحانية ، مما ترك أثراً كبيراً فى نفوس الذين خدموا معه والذين خدمهم .
- كان يتصف بالأمانه الشديدة فى عمله ، فعلى سبيل المثال كان يذكر فى تقاريرالعمل أنه قام بالمرور أربعة أيام فقط فى الشهر رغم أن بعض الزملاء كانوا يكتبون خمسة عشر يوماً حتى يتقاضوا بدل انتقال يزيد من دخلهم .

فى بسيون :-

- نُقل إلى ادارة رى بسيون حيث قام بالخدمة فى تلك المدينة وعمل نهضة روحية بإفتقاده للشباب .

فى بلقاس :-

- رقى إلى وظيفة مساعد مدير الأعمال بمصلحة الرى فنقل إلى تلك المدينة بمحافظة كفر الشيخ وكانت له هناك أيضاً خدمة ناجحة .
- وبعد شهرين من الترقية . ذهب إلى دير الأنبا مقار فى أبريل من عام ١٩٧٣م ليدخل ذلك الحصن ليبنى برجه الذى حسب نفقته طوال السنين الماضية وسمع صوت يدعوه ليبدأ بناءه ، فلبى النداء .

فى المنيا وابو قرقاص :-

- عام ١٩٧٦م تم سيامة الأنبا ارسانيوس أسقفاً على تلك الأيبارشية وأراد أن يستعين برهبان للخدمة معه . فتوجه إلى دير أبو مقار عام ١٩٧٧م وبعد اتفاقات مع الأنبا ميخائيل مطران اسيوط ورئيس الدير ، والأب متى المسكين مسئول الدير .
- سمح الأنبا ميخائيل للأنبا ارسانيوس برسامة الراهب سلوانس والراهب مكارى كاهنان فرسما بالدير وقضيا الأربعين يوماً به ثم نزلا إلى المنيا وقاما بخدمة الشعب هناك .
- أقاما قداسات ، خدما فى اجتماعات عامة بكل من المنيا وأبو قرقاص ، أخذوا اعترافات ، خدموا فى اجتماعات الشباب والشابات . وخدمة طلبة الجامعة ، بعثا فى الجميع الوعى السليم لسر التوبة والأعتراف.

فنهضت الخدمة هناك واشتعلت لما لاحظة كل من تعامل معهما بأنهما

راهبان فاضلان لا يضيعا وقتهما فى جلسات غير نافعة ملتزمان بالأقامة فى المطرانية .

- كانا خاضعان وطائعان للأب الأسقف لم يتذمرا أو يشتكيا من أى احد بل ملتزمين بخدمتهما وما يطلب منهما .
- أحبا الصلاه وشرح كلمة الحياه من خلال العظات .

كل من تقابل معهما ومارس سر الأعتراف . ظل علي علاقة بهما بعد عودتهما للدير .

فى أسيوط :-

- فى آخر عام ١٩٧٩ خدم بدير السيدة العذراء بدرنكة . فعاد أولاده من كل مكان ليستمروا فى اعترفاتهم عنده لشعورهم بإنه ربطهم بالله برباط سليم وقوي . فيه إبوه عجيبة ومحبه بإذله ، شافيه للجراح . متأنيه على الضعيف والمتعثر ، مشفقه ومسئوله تجاه المحتاجين ومصليه للكل وخاصة المتضايقين والذين فى أزمات ومشاكل ومرض .

فى العريش بشمال سيناء :-

- فى عام ١٩٨٨م أوفد قداسة البابا شنودة الثالث الراهب القس مكارى للخدمة بالعريش وبناء كنيسة بمدينة رفح .
- كانت كنيسة مارجرجس مثل المبانى المجاوره لها غير مميزه ولم يكن لها حامل ايقونات قبطى . فأخذ يهتم بها وسكن فى حجرة بالدور العلوى داخل الكنيسة .
- كل من حضر قداسات معه فى بداية خدمته شعر أنه فى السماء وان أبونا الراهب الجديد متواضع ومحب ونشيط وروحانى .

- بدأ المسيحيون يذهبون إلى الكنيسة ، فبدأ يتعرف عليهم وكل من كان يتعرف عليه يفتقده فى منزله .
- بدأ يهتم بالشباب وأخذ منهم خدام وعلمهم أمانة الخدمة ومحبتها من خلال جلساته معهم واجتماعه بهم وملاحظة كراساتهم الخاصة بالخدمة والنوتة الروحية لكل من الخدام والخادمات .
- علم الشعب الألحان الخاصة بأرباع الناقوص والذكصولوجيات والتسبحة حتى أنه وزنها على النطق العربى وحفظًها لهم .
- أهتم بالأطفال من خلال مدارس الأحد كان يذهب الي أي مكان بالعريش ورفح ليفتقد ويتفقد أحواله .
- كان يأتى بشعب رفح لحضور قداس يوم الجمعة بالعريش . فكان يرسل لهم سيارة ميكروباص ، حتى بنيت كنيسة مارجرجس برفح .
- كان صبورا على كل أحد ليخلص على كل حال كل نفس .

كان يأتى بكتب للتسبحة الخاصة بيوم الأحد وشهر كيهك لتكون مع كل واحد من الشعب الموجود بالكنيسة ليشترك فى التسبحة .

فكان ينتقل من دكة إلى دكة ليجلس أويقف مع الشعب يرشده للصفحة ويعلمه التسبحة .

- عمل اجتماع الثلاثاء لدراسة كلمة الله وكان يهتم بهذا الإجتماع حتى أنه فى سفرياته كان يعود فى صباح أوظهر ذلك اليوم ليقرأ ويحضر مايقوله .
- كان يحكى سير القديسين بطريقة شيقه ومكان يتكلم عن كل قديس فى عيده حتى يتمثل شعبه بسيرتهم الطاهرة وجهادهم .
- أفتقد المناطق العشوائية وكان يجلس فى العشش على الأرض .
- حفظ اسماء أولاده بالعريش ورفح وأسرة كل منهم الصغار والكبار .

- كان يوزع لقمة البركة بنفسه على باب الكنيسة ليسأل عن كل واحد وإذا عرف بأن أحد أولاده مريض يقوم بزيارته .
- لم يطلب من أحد شيء ، بل أعطى بسخاء .
- كان يقوم بكل الخدمات بالكنيسة دون كلل أو ملل أو تأفف أو تذمر
- فى كل بيت كان يصلى ويرش الماء للبركة ويشجع الجميع على حضور القدسات والتناول ويعلمهم أهمية سر التوبة والأعتراف .
- وبعد أن صار أسقفاً لشبه جزيرة سيناء لم يتوان لحظة عن خدمة رعيته ، وكان أولاده المقربين يروا تعبه الشديد في خدمته وسفرياته نظراً لسفرياته الكثيرة إلى مختلف مدن الأيبارشية المترامية الأطراف ولكنه بأبوته الحانية لم يشعرهم بهدا التعب الذى كان يبدو عليه .
- كان متفانياً فى خدمته وجهاده حتى فاضت روحة الطاهرة فى طريق عودته إلى العريش .

فى جنوب سيناء

- عندما سيم أسقفاً عام ١٩٩٦م كان يتحرك من الشمال للجنوب فى رحلات رعوية متفقداً أولاده فى كل مدن الجنوب . نظراً لعدم وجود كنائس بها
- كان يحمل فى سيارته أدوات المذبح ليقيم القدسات فى بيوت المحبين حتى يتمكن من تقريب أولاده من الأسرار المقدسة .
- كان يزور كل مدن الجنوب بحثاً عن رعيتة ، حيث يفتقد كل واحد منهم ويجلس معه سواء فى بيته أو عمله (بالنسبة للمغتربين كانت أماكن عملهم أما فنادق أوقرى سياحية أو محلات تجارية) وذلك للأطمئنان على أحوالهم وأخذ أعترافاتهم وأرشادهم .

- فى بعض الأحيان كان يستدعى بعضهم للجلوس معه فى سيارته وذلك لعدم وجود مكان للجلوس فيه .
- كان فى رحلاته الرعوية للجنوب يتحرك من العريش إلى طابا ثم نويبع ومنها إلى دهب وبعد ذلك لمدينة شرم الشيخ فمدينة طور سيناء ثم رأس سدر وأخيراً يسافر إلى القاهرة فدير الأنبا بيشوى فى خلوه ليقول لرب الكرم عن ما فعل ثم يعود بعد أيام للقاهرة ثم الي العريش مره أخري .

الباب الثالث
رهبنته

دعوة من السماء :-

✠ لم يكن فكر الرهبنة وليد لحظة أو عاطفة جياشة .
بل سار الروح به فى هذا الطريق ليكون فضل القوة من الله إذ اعطاه نعمة الهدوء ومحبة الصلاة الدائمة ونظام وترتيب ، فصار من ضمن الذين خصوا أنفسهم من أجل ملكوت الله . حيث كانت ميوله منذ زمان لها الشكل الرهباني .

✠ كان يقضى أجازته بالأديره بعد أن عمل مهندساً . كانت أغلب خلواته يقضيها بديرالسيدة العذراء المحرق ، حيث كان يقوم بما يقوم به الراهب من حضور التسبحة والقداس يومياً .
وهذا يتطلب الأستيقاظ الساعة الثالثة صباحاً ثم قانون القلاية فالأشتراك فى الأعمال الخاصة بالدير . كان يفعل كل ذلك بكل نشاط وفرح .
مما جعل رئيس الدير فى ذلك الوقت يعطية قلاية ويعرض عليه فكرة الرهبنة بالدير . وقضى خلوات بدير السيدة العذراء بالسريان عندما عمل بوجه بحرى .

✠ فى أحدى خلواته بأحدى هذه الأديرة ، مد أجازته ليقضى بالدير مدة أطول فوقفت والدته مشغولة عليه تبكى أمام صورة كبيرة للسيدة العذراء وإذ بها ترى العذراء تغلق عينيها وتفتحها وكأنها تقول لها : نامى واستريحى فأطمئنت الأم وذهبت لتنام .

✠ كانت أول زيارة له إلى دير ابو مقار عام ١٩٧٢م مع المهندس / مجدى أنيس . حيث التقى بالأب متى المسكين الذى أظهر أهتماماً كبيراً به نظراً للأسئلة الموضوعية ذات المستوى الروحى العالى . التى كان يسألها . كما لاحظ عليه حفظ كثير من الآيات .

- بصفته مهندساً كلفه الدير بالمساهمة فى الأنشاءات التي كان يقوم بها الدير فى تلك الفترة التى أستمرت ثلاثة عشر عاماً .
- كان يقيم القداسات للعمال ويأخذ أعترافاتهم فأحبوه لانه كان طويل الأناه معهم . أحبهم وأحتملهم فأحبوه .
- كان يعرف قيمة الوقت فأفتداه . حيث لم يعط لنفسه فرصة للراحة .
- وكان يضيف إلى أعبائه عبء إذ فى نهاية اليوم يذهب الي المضيفة ليخدم الزائرين دون أن يطلب منه . فكانت النعمة تزداد فيه .
- بعد زمن من رهبنته قامت والدته بزيارته لتفرح بثمرة بطنها الذى سكن بأرض الأحياء وفى غرفة الضيافة بالدير رأت صورة للقديس الأنبا مقاريوس فقالت للذين معها: هذا هو الراهب الذى رأيته فى حلم وقال لى : فى بطنك ولد .
- فكما دعاه القديس مقاريوس من بطن أمة ، ظل معه فى حياته يحفظه ويساعده حتى دعاة بالصوت لدخول ديرة واعطاة أسمه .
- إذ فى يوم رهبنته كان معه أربع أخوه آخرين فأعطى رئيس الدير لكل واحد أسم من أسماء القديسين وعندما جاء عليه الدور أعطاه اسم مكارى على اسم صاحب الدير وشفيعه ومعناه « المطوّب » .
- رسم كاهناً عام ١٩٧٧م بيد الأنبا ارسانيوس وخدم بايبارشية المنيا وابو قرقاص وكان راهباً وسط العالم كما شهد له . وقضى عام بالخدمة ثم عاد لديره سريعاً .
- نزل مرة آخرى للخدمة بدير درنكة فى أسيوط لمدة عام ونصف أواخر عام ١٩٧٩م وكان يقيم بقلاية بالدير ، ثم عاد مرة آخرى لديره . ومكث بديره حتى اواخر عام ١٩٨٥م أنتقل إلى دير الأنبا بيشوى و ظل يعمل فى الأنشاءات الخاصة بالدير حتى عام١٩٨٨م .
- أنتقل للخدمة بالعريش وظل بها حتى صار أسقفاً لشبه جزيرة سيناء عام

١٩٩٦م وتنيح فى ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٠ م .

- لقد أظهر محبته لله بدوام العلاقة معه ولم يسمح لأحد أو لظرف أن يقطع هذه العلاقة فحياته كانت كلها صلاة متصلة حتى فى أوقات عمله أو لقاءاته مع المسئولين كأنه يقول مع إيليا :- حى هو الرب الذى أنا واقف أمامه .
- كان يقضى أوقاته بالقلايه فى التأمل فى الله ليلاو نهاراً من خلال الهذيذ فى كلمات الصلاة وأيات الكتاب المقدس فصبغته النعمة بالدموع الدائمة .

الباب الرابع

رحلة التعمير

(إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني)

« نحميا ٢ : ٢٠ »

فى جرجا : -

- كانت له لمسات فنية هندسية ذات طابع قبطى أصيل فى كنيسة مارجرجس عندما تم توسيعها . (المنارات - الوجهة - التيجان - الأرشات - الأشكال الهندسية الجميلة) .

فى دير أبو مقار :-

- أشترك فى حركة التعمير الضخمة التى قام بها الدير فى تلك الفترة من عام ١٩٧٣ م حتى عام ١٩٨٥ م .

فى دير الأنبا بيشوى : -

- قام ببناء مجموعة القلالى الخاصة بالأباء الأساقفة .
- بناء خزان المياه العلوى .
- أستكمال بناء قلالى الرهبان بمبنى حرف T .
- أنشاء مبنى خاص بالمؤتمرات على شكل حرف U.

فى دير السريان : -

- قام ببناء الخرسانه الخاصة بمبنى قلالى الرهبان الجديد .
- أنشاء الخرسانات الخاصة بمخبز الدير .

فى العريش : -

- كانت كنيسة مارجرجس مثل المبانى المجاورة لها غير مميزة ولم يكن لها حامل أيقونات قبطى فأهتم بها وعمل الترميمات الداخلية وجدد الكنيسة

- أنشاء مقر الأسقفية بضاحية السلام . يعلوه كنيسة بأسم السيدة العذراء ورئيس الملائكة ميخائيل . (والأن بالدور الأرضى يوجد مزار للمتنيح الأنبا مكارى) .
- فى المساعيد (قبل مدينة العريش بمسافة عشر كيلو مترات) .
- قام بأنشاء مبنى للخدمات يعلوه كنيسة بأسم الشهيد مارمينا والبابا كيرلس . وذلك لخدمة المصيفين .
- بعد ذيادة عدد المصيفين قام ببناء مبنى خدمات بجوار المبنى السابق على اسم الرسل الأطهار مجهز بمطعم وقاعة محاضرات .
- أنشاء أيضاً مبنى للخدمات على أسم القديس ابو مقار ليخدم مجموعات الشباب .

فى مدينة رفح :-

- قام ببناء كنيسة جديدة بأسم الشهيد العظيم مارجرجس والأنبا انطونيوس (وهى معمارياً مثال مصغر لكاتدرائية الأنبا رويس بالعباسية) والتى قام قداسة البابا شنودة الثالث بتدشينها عام١٩٩٥ مع مبنى الخدمات والضيافة

شرم الشيخ :-

- قام ببناء كنيسة بأسم السيدة العذراء ومارمينا .
- مبنى الخدمات بجوار الكنيسة يخدم المصيفين والزائرين والمغتربين .

طور سيناء :-

- قام ببناء كنيسة بأسم كاروز الديار المصرية القديس مارمرقس . ومبنى للخدمات والضيافة بجوارها .
- أنجز فى سيناء فى فترة وجيزة مالايمكن أنجازه فى عشرات السنوات وكان يردد قائلاً :-« أنا مش بعمل لهذا الجيل ، بل للأجيال القادمة » .

الباب الخامس
رحلته مع الخدمة

محبة القراءة : -

(تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله) « متى ٢٢ : ٢٩ »

- منذ صغره أحب سير القديسين وعندما تعلم القراءة لم يتوقف عن القراءة لاحظ الخدام الذين تعاملوا معه ودخلوا مكان أقامته أن الكتاب المقدس لم يرى مغلقاً فى يوم من الأيام بل هو مفتوح على الدوام يقرأ ويحفظ ويتأمل بعمق كل كلمة من آياته .
- الجميع لمسوا ذلك من كل الأجتماعات التى تكلم فيها طوال سنوات خدمته إذ يفسر كلمة الله بغنى . فى كل أفتقاداته سواء للشباب أو للأسر كان يطلب الكتاب المقدس ليقرأ جزء منه ويقوم بتفسيره.
- أوصى كل أولادة عن أهمية الكتاب المقدس فى حياتنا . لأنه المرشد لطريق الملكوت .
- وقد أسس فى أماكن خدمته مكتبة لبيع الكتب الروحية . وحين كان ينزل إلى القاهرة كان يرسل طرود الكتب إلى تلك المكتبات حتى أنه كان يدفع من جيبه الخاص ثمنها . كان يقوم بتوزيع الكتب كهدايا على الخدام ليحببهم فى القراءة ، ويوصى المشرف على مكتبة البيع بتقسيط الكتب للخدام فسهل لكل خادم عمل مكتبة خاصه به .
- قام بتأسيس مكتبات للأستعارة . تفتح أبوابها لكل المخدومين ونمت هذه المكتبات حتى شملت إلى جانب الكتب الدينية والروحية الكتب العلمية لجميع الطلاب بمختلف السنوات ليتيح القراءه لكل من يريد أن يتعلم .
- لأنه أحب القراءة فأحب الكتابة أيضاً فلقد قام بترجمة كتاب أستعد للرحيل عندما كان راهباً بدير أبو مقار واعطاه لأحد ابنائه لأصداره بأسم ذلك الأبن منكراً هو ذاتة .

اصدر الكتب الآتية : -

١ ـ النبيل الشهيد أبادير والشهيدة إيرائى أخته .

٢ ـ قصة أستشهاد الشهيدين بيرو وأتوم .

٣ ـ النبيل القديس ابا قلته الطبيب . ٤ ـ السلم إلى السماء .

ولكنه إذ كان منكراً لذاته كان ينسب هذه الكتابات تحت اسم لجنه التحرير والنشر بأيبارشية سيناء .

محبه الكنيسة : - (غيرة بيتك أكلتنى) .

- كان محباً لإرشاد الأباء الرهبان والكهنه وكان يقول أن من يرشد اب كاهن يرشد كنيسة باسرها .
- في إحدي القري التي كان يخدم بها كان هناك مكان معد وجاهز لأن يكون كنيسة وحكى له أهل القرية عن الصعوبات التى تواجههم فى بناء كنيسة فما كان منه إلا أن سعى فى تزليل كل العقبات وأتفق مع صاحب النيافة المطران التابعه له القرية أن يرسل أب كاهن للصلاة بهذا المكان واتمام الخدمات بهدوء . حتى صارت كنيسة مارجرجس بنجع جبرة الحالية والقائمة حتى الأن .
- أحب بناء الكنائس فعمرفى رفح وشرم الشيخ و الطور . كانت له طريقة عجيبة فى تربية روح الأنتماء للكنيسة لدى الشعب فكان يشركهم مع العمال في بناء الكنيسة وكان يقول لمن يعترض على تلك الطريقة (العمال سوف يأخذون أجرهم ويذهبون لحال سبيلهم ولكن كل من يعمل من الشعب فى الكنيسة ولو عمل بسيط سيحب الكنيسة ويتحدث عنها . فلا نحسب الأمور بالطريقة المادية بل نحسبها بالنظرة الروحية .
- علم الجميع أحترام بيت الله فكان لا يتكلم داخل الكنيسة إلا للضرورة القصوى .

وأوصي أن تكون الحركة بنظام وهدوء لكى لا نحدث جلبة أو تشويش أثناء التناول أو بعد أنتهاء القداس أو الأجتماعات . مما جعل أولاده يحبوا بيت الرب ويشعروا بتواجد الله فيه .

محبة الصلاة -

- عرفته الأسرة محباً للصلاة ورأته فى صغره ، كيف كان يختفى فى أماكن هادئة ليصلى منفرداً . حتى صار هو نفسه صلاة كقول المزمور « اما أنا فصلاه » .
- صلى مع أسرته ، وصلى مع الخدام صلاة نصف الليل بكنيسة مارجرجس بجرجا حتى أنه غرس روح الصلاة فى كل من خدم معه وكانوا يتعجبوا من حفظه لصلوات السواعى بالكامل .
- سبحوا معه تسبحة يوم الأحد قبل اجتماع السبت لدراسة الكتاب المقدس .
- كان يصلى قبل أن يخدم و قبل أن يخرج من البيت ، وفى الطريق كان يصلي .
- كان يصلي قبل أن يأكل وبعد أن يأكل، قبل أن يرفع سماعة التليفون ليطلب أحد أو قبل أن يرفع السماعة ليرد على أحد قبل أن يأخذ اعتراف أى من أولاده قبل أن يعمل أى عمل صعب .
- كان يؤمن أن الصلاة تطهر وتقدس كل شئ وتحل المشاكل مهما كانت صعبة .
- وترفع غضب الرب ويأتى بالسلام إذا كانت من قلب نقى .
- كان حين يصلى فأنه ينطق الكلمات بهدوء وكأنه يستحلبها ويتلذذ بها ويتأمل فيها ، لأنه كان يصمت بعد كل جملة وكل ماسمح الوقت كان يرتل المزامير .
- كان يقف منتصباً فى الصلاة بخشوع رافعاً عينية للسماء ينسى كل شىء ولا يقطع الصلاة .

- سأله أحد الخدام الصغار بأنه لايستطيع أن يصلي بالبيت فقال له : أنت فاضي ممكن تتمشي معاي وكانا أمام كنيسة مارجرجس بجرجا ، فأجابه الخادم : نعم . ومشي معه الي بيته وسأله : هل تحفظ مزامير وانجيل وقطع صلاة الغروب . فقال الخادم : نعم ، فقال له : ممكن نصلي واحنا ماشيين . رد الخادم : نعم ، وتمت صلوات الغروب والنوم حتي وصلا الي بيت الخادم فكان درساً عملياً لممارسة الصلاة .
- في عام ١٩٦٨ ميلادي تم توسيع كنيسة مارجرجس جرجا فتغير وضع الأبواب مع حامل الأيقونات وكان من الكتل الخشبية الثقيلة جداً فكان لابد من فكه وتركيبة لتصحيح الوضع وهذه عملية صعبة . فماكان من المهندس نبيل إلا أن جمع النجارين والخدام والشمامسه وصلي معهم صلاة عميقة طويلة ثم طلب من الجميع تحريك حامل الأيقونات الضخم حتي تتطابق الأبواب مع بعض فجاء في وضعه الصحيح دون خسائر أو تعب وذلك بقوة الصلاة .
- جاء اليه أحد المخدومين في ثورة عارمة ليقول له أنه سوف يرتكب جريمه فأخذه وصعد به الي حجرة أحد الكهنه المنتقلين وهو مكان هادئ وقال له : تعال نصلي الغروب فصرخ فيه غاضباً : أنا عايز أقتل وأنت تقول لي نصلي . وبصوت هادئ أقنعه أنها صلاه صغيرة ومش هانطول فيها . فأضطر المخدوم لمجاراته . وبدأ الصلاة وأشار اليه بأن يقول مزمور ثم الأنجيل فالقطعة الأولي فالثانية فالثالثة ثم سأله بوداعه تحب نكمل صلاة النوم فأجاب المخدوم بالإيماء أنه موافق ولم يدر كم من الوقت استغرقت الصلاة . ولكنه وجد نفسه يبكي معه بحرقه وحرارة

شديدة فأحب هذا المخدوم الصلاة وأحب أن يصلي معه كلما سنحت الظروف لأنه كان يشعر بزيادة النعمة له في تلك الأوقات ولم تعد هناك مشكلة أو جريمة .

- بعد أن رسم قساً ونظراً لوجود معترفين كثيرين في إنتظاره كانت تدور بين بعضهم أحاديث أثناء الإنتظار ولما لاحظ ذلك كان يجمعهم ليصلوا صلاة الغروب معاً وليحول الكلام الي صلاة .

- عندما عاد من خدمته في المنيا للدير .

أرسل اليه أحد أولاده مع صديق له ذاهب لأخذ خلوه بدير أبو مقار خطاب يعرفه فيه بأن والده سيعمل عملية فى عينية وهو متخوف من اجراءها . وبعد إنتهاء مده الخلوة لم يعثر هذا الصديق على أبونا مكارى . فدخل حزيناً ليصلى بكنيسة الدير قبل أن يغادره وإذ به يفاجأ بدخول أبونا مكارى فأعطاه الخطاب . فطمأنه بإن العملية ستنجح وأن ربنا سيكمل شفاءه وهذا ماحدث بعد ذلك . وبعدما تقابلوا جميعاً فيما بعد . قال لهم لازم نقوى ثقتنا بالله أبونا .

- أتى إليه أحد أولاده بصديق له فاقد البصر نتيجة عمليات جراحية سابقة بعينيه . وسوف يدخل فى عملية جديدة . فتكلم معه وشجعه بآيات وقصص من الكتاب المقدس ، ثم صلى له صلاة طويلة كعادته وخرجا وتابع الحالة بالتليفون حتى إطمأن بان البصر عاد إلى أحدى العينين .

- عندما يعرض عليه أحد أولاده مشكلة كان بمنتهى البساطة يقول « نصلى وربنا يرتب الخير » .

- كان بعد أن رسم قساً إذا أتى إلية مريض ليصلى له كان يصلى صلاة

الساعة التى أتى فيها حتى لو كان سبق وصلاها منفرداً . لأنه لم يكن يشبع من الصلاة .

- كان محباً جداً للهدوء والسكينة وكان يجد لذه فى الجلوس بالقلاية مستمتعاً بمخلصه . فإذا طرق بابه أحد المحتاجين لارشاده . كان يقول له عند فتح الباب : من أجل المسيح الذى في الداخل أفتح للمسيح الذى في الخارج .
- فى وقت صلوات السواعى بالقداس ، نجده يأخذ وقتاً طويلاً لأنه يعتبر أن صلوات الأجبية عمل روحانى عالى .
- كان دائم الصلاة فإذا أتت على فكرة فكرة خاصة بالخدمة أو الأعمال الأنشائية كان يستأذن رب المجد ليدون الفكرة بورقة ثم يعود للصلاة وذلك كان يتم بحكمة وافراز . فكان يعرف الأفكار التى تأتى من الله .
- عرض عليه أحد أولاده الكهنة ، السفر بالطائرة لتوفير وقت الخدمة بدل ساعات السفر الطويلة بالسيارة والتى تتراوح بين خمسة ساعات وسبع ساعات . فقال له بصراحة أنا بأتمم قانونى فى ذلك الوقت الطويل .
- وكان درساً لكى لا تأتى الخدمة على حساب الصلاة التى هى أهم لأننا نخدم بقوة الرب لا من أنفسنا .
- كان يحضر إليه بعض الأخوة من غير المسيحيين ليصلى لهم . فلم يتأخر وكثيرون شهدوا بأنه : اخرج منهم شياطين ونالوا الشفاء بصلواته فكان يشهد لقوة إلهه . ليرى الناس المحبة الصالحة ويمجدوا الآب السماوى.

وديع وهادىء: -

« تعلمـــوا منـي لأنـي وديـع ومـــتـــواضـع الـقلـب » (مت ١١ : ٢٩)

- أحد الذين عملوا معه قال : أن خريجى كليات الهندسة كان عددهم قليل جداً فى الستينات لذلك فكل من عملت معهم من مهندسين كانوا متكبرين ومتعجرفين لأن منهم من كان يملك حق التعيين والفصل الفورى . وكنت أتوقع أن أراه مثل الذين سبقوه . وكم كانت دهشتى عندما وجدته وديعاً وصوته هادى منخفض . واضاف إلى ذلك صمته وندرة كلامه . حتى تعاملت معه بالأشارة فى أوقات كثيرة بعد أن فهمته ، كنت أراه ممسكاً بكتاب فى وقت الفراغ عرفت بعد ذلك أنه كتاب الابصلمودية « التسبحة » الذى كان يحفظ إجزاء منه عن ظهر قلب .
- كان يجبر الآخرين على احترام العمل وخفض الصوت عند الكلام وعدم الخروج عن اداب الحديث .
- بوداعته وبشاشة وجهه جذب كثيرين إلي حظيرة المسيح .
- كان يقوم بنفسه لأستقبال من يأتى إليه من عند الباب ويدخلهم ويريحهم ويقدم لهم واجب الضيافة ويودعهم حتى الباب ليصرفهم بسلام .
- كان يخفى جهاده ومتاعبة وأمراضه ومشاكله عن أولاده وكل من يقابلة يجده فرح الوجه .
- لم يضطرب أمام المشاكل مهما كانت قسوتها وطول مدتها .
- كان عجيباً يجمع بين السكون الذى تعوده والخدمة .
- كل الذين تقابلوا معه من رجال المحافظة والأمن وأمن الدولة شهدوا بوداعته ومحبته وهدوئه . رئيس مجلس احدى المدن شهد عنه وقال : أننى قلما أقابل هذا الوجة المريح فى هذا الزمان .

- حضورك الي مكتبي يحل كل مشاكلي .
- فلقد أحب الجميع بدون رياء .

نعمة الذاكرة القوية :

- اتضح ذلك لاولاده من حفظة لكلام الله بتدقيق ولكلام الآباء وقصص البستان وتواريخ أعياد القديسين .
- وكانت برامج الخدمة التى كان يجهزها ويتذكرها بعد فترات طويلة لكى لا يتكرر البرنامج .
- وكان يتذكر المخدومين والخدام مهما بعدت الأيام أو أبعدتهم .
- كان يحفظ كثير من أسماء أولاده من الصغير إلى الكبير وأرقام تليفوناتهم إن وجدت .
- يحكى أحد الخدام الذين أدخلهم إلى عمق محبة الله وكان يعمل معه فى الرى . بصفة مدير الأدارة طلب منه تحرير طلبية من التفتيش بكميات من القار والزيت والشحم لبوابات المياه للسدة الشتوية وقال له : أننا السنة الماضية طلبنا كمية كذا وكذا والسنة دى يلزمنا كذا وكذا فتحدى ذاكرته وبحث فى طلبية السنة الماضية ووجدها كما ذكرها .
- عندما نقل المهندس نبيل من إدارة جرجا إلى ادارة بسيون المحافظة الشرقية ذهب إلية أحد الخدام ومعه أبن أخوه فى مرحلة إبتدائى . وعندما صار راهباً ، تصادف أن زاره هذا الخادم مع ابن أخوه الذى صار طالباً فى الجامعه . فسلم على ابن أخوه باسمه وسأله عن أخوته جميعاً فتعجب ابن أخوه من هذه الذاكرة القوية .
- يقول أحد أبناء المنيا : عندما كان أبونا مكارى يخدم فى المنيا فى صيف

١٩٧٧م طلبت منه جلسة إرشاد روحى وفيها تعلمت الكثير ثم انقطعت عن مقابلته ، وفى عام ١٩٨٢ تقابلت معه مرة أخرى وطلبت منه ارشاد روحى فقال إلى : إنها نفس تساؤلاتك السابقة وكأنك لم تعمل بالإرشاد والتدبير الذى قلته لك . فعندما راجعت نفسي وجدت أن ماقاله صحيح وتعجبت من هذه النعمة العجيبة .

- يتابع أعماله بتدقيق . المبانى التى أشرف عليها .كان يتذكر كل احتياجاتها ولاينسى شيئاً مهما كان صغيراً ، حتي يتم العمل علي أكمل وجه .
- كان يعمل في عدة إنشاءات في وقت واحد وفي أماكن متفرقة ، يخطط ويرتب هنا وهنال بطريقة تفوق قدرة المهندس العادي أو حتي المكتب الإستشاري الهندسي ولاتختلط عنده الأمور ولاترتبك . أضف الي ذلك ماكان يقوم به من صلواته اليومية الخاصة وخدمات الكنائس التي كانت تزداد مع الأيام بعد نوال نعمة الأسقفية .

تقديسة للوقت : -

(مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة) « أف ٥ : ١٦ » .

- لم يجعل الوقت يعبر عليه . بل قد إفتدي الوقت . أما أن تجده مصلياً أو تراه قارئاً أو في كنيسة يخدم أو في بيت يفتقد أو في موقع عمل . كان يعمل كثيراً ولا يتكلم إلا قليلاً .
- كان يعلق علي حائط حجرة الإستقبال يافطه « الزيارة لاتزيد عن نصف ساعة » ويجعل كرسيه تحتها . فاذا أتاه زائراً ولم يلتزم بها وأطال الحديث بدون داع كان يصمت . حتي يعتذر الضيف ويقوم .
- لايعرف المجاملة ولا يحب المحاباه . فهو لايتصل بأولاده إلا إذا كان هناك

داعي للإتصال . ويتكلم بإيجاز . في إحدي المرات قالت له خادمة : سوف أسرد عليك ياسيدنا الموضوع فأجاب قائلاً : سوف أسمعه ولكن بإختصار .

- لايقابل أحد إلا إذا كان هناك هدف من المقابلة وفي كلتا الحالتين سواء المقابلة أو الأتصال لابد أن تكون من أجل الخدمة وخلاص النفوس . كان ينصح أولاده في الاعتراف بالأتي : المحافظة علي الوقت . الإقلال من الخروج . الإقلال من الكلام .
- في جلسات الإعتراف عندما يجد المعترف يسترسل في الحديث في نقطة غير مهمة يوقفه ويطلب منه الأنتقال الي نقطة اخري « حيث يقول له كلمته : وبعدين » .
- كان يلتزم بالمواعيد المحدده للمقابلات وكل مواعيد الخدمة بكل دقه وقدسية .
- لم يكن يعط للطعام وقتاً ، بل كان يقرأ أثناء الطعام أو يسمع شريط كاسيت نافع .
- كانت معرفته بالخدام الذين خدموا معه معرفة مرتبطة بالخدمة التي يؤدونها وفي حدودها ويعرف إمكانيات كل منهم .

إتضاعه وبساطته :-

(وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمه) « ابط ٥ : ٥ » .

- كما كان في الداخل هكذا كان في الخارج أيضاً فالداخل متضع لأنه يذكر نفسه دائماً : - تراب ورماد أنا .

ملابسه : لم يهتم بها طوال حياته مهما نال من شهادات ففي سنة التخرج من الجامعة إشتري جاكت غالي لكي يرتديه عند مناقشة مشروعه . بعدها علقه علي الشماعة ولم يلبسه ولما سألته والدته عن ذلك قال لها : الجاكت يتعارض مع لبس الأسود وكأنه سيصير كاهناً .

- كانت ملابسه بسيطه . جيده ورخيصه . لم يرتدي ملابس تكشف عن جزء من جسمه. بل كان محتشماً صيفاً وشتاءً بل ظل هكذا طوال عمره .
- مأكله : كان يرضي بأي أكل يوضع أمامه . لا يود أن يكلف ضيفه عبء زائد عن ماهو موجود . وقد روي أحد الخدام : أن المهندس نبيل زار أحد الأحباء وهو مهندس أيضاً ، كان ذلك في الصوم الكبير وعند الغروب طلب أن يأكل . فدخل صاحب البيت ليجهز الأكل لأنه كان بمفرده ودخل المهندس نبيل حجرة الطعام فوجد قليل من الملح والكمون وخبز جاف فأكل ، وعندما : حضر الأكل . قال له : أنا شبعت من هذه الأشياء الحلوة نشكر ربنا . فكان درساً .
- فى جلوسة : كان يجلس على أي شيء يجده صالح للجلوس ففى العمل عند مروره على العمال الذين يقومون بتطهير الترعة من الحشائش التي تعوق سير المياه. كان يجلس علي مصطبة من الطين ليلاحظ سير العمل .
- عند إفتقاده في القري كان يجلس علي حصيره أو كنبه خشب أو مصطبة أو علي الأرض . لايجعل مضيفه في حرج ، بل في بساطه يجلس في أي مكان . وظل هكذا حتي عندما صار أسقفاً كان يجلس على أرضية الكنيسة أمام الهيكل .
- فى تعاملاته : لم يكن يجادل أحد ولم يرفع صوته على أحد لا يحب المغاضبة ولا كثرة النقاش الغير مثمر كان يحب الكلام المفيد النافع يعطي

إهتماماً للمتكلمين واذاناً صاغية للمعترفين والمتعبين .

- كان يعطي أولويه للضعفاء والبعيدين عن الله ليشدد كل هولاء .
- في عام ١٩٩١ كان يوجد سائق يعمل علي سيارة للخدمة وكان طبعه صعب وقاسي في الفاظه وتعاملاته ، في قداس خميس العهد عند غسل أرجل الشعب طلب أبونا مكاري من الخدام أن يحضروا هذا الأخ لأنه علم أنه واقف خارج الكنيسة وألحوا عليه فلم يدخل ، فما كان من أبونا إلا أن خرج إليه خارجاً وإنحني عند قدميه ليغسلها .
- كان دقيقاً يسأل فى اتضاع عجيب عن أى شىء لا يعرفه لكن حين يخطىء شماس فى القراءة ، يصحح له ليعلمه أن يقرأ جيداً ليفهم الشعب .
- إذا سئل ولم يعرف الأجابة . كان يقول : انى لا أعرف وسوف أبحث عن الأجابة .
- بعد أن صار أسقفاً كان يرفض أن يعمل له أحد مطانية ورفض كثيراً أن يقال له الحان الأسقف .
- لم يرتد ملابس الأسقف الأ فى الأعياد فقط والمناسبات الرسميه .
- لم يكن يملك الا عمامه واحده بيضاء وأخرى سوداء طوال فترة أسقفة التى وصلت أربعة أعوام .
- ظل بملابس الأسقف التى سيم بها ولم يقتن سواها حتى صليب اليد لم يمسك إلا بصليب خشب خاص به ذو يد طويلة ، ليمنع الشعب من تقبيل يده ، بل يقبلوا الصليب فقط .
- توجد عبارة يقولها الأسقف فى التعهد الذى يتلوه يوم سيامته تقول : « لا يكن لك جماعة مختارة . . . » وحقا لم تكن له جماعة مختارة مميزه من الشعب ، بل كان الكل له أخصاء وأحباء ، يتقابل مع الكل ببساطة عجيبة

فكان يجلس فى فناء الكنيسة ، والكل يتحدث إليه ، لدرجة أن هذا لفت نظر الزورا وقالوا : أول مرة نشوف أسقف بدون هالة من الرسميات حوله .

- لم يتكلم أبداً عن الأنشاءات التى قام بها فى الأديرة أو البلاد التى خدم فيها حتى لأقرب المقربين إليه .
- كان يباشر العمل بنفسه ، يصعد السقالات ويقف وسط العمال فى عز الحر كانت ذرات الأسمنت المتطايرة وصوت خلاط الأسمنت ترنيمة جميلة يفرح بها ، وكان يهتم بأكل العمال ويجلس وسطهم ليأكل . كثيراً ماحمل فى سيارته الخاصة أدوات النجارة والحداده . . . وأيضاً يركب معه العمال ليوصلهم بنفسه . لم يهتم بشكله أو مكانتة حتى يتمم عمله والخدمة التى اؤتمن عليها .
- فى قداسات الأعياد ، عندما يأتى إليه الشماس حاملاً الأنجيل ليقرأه وهو واقف على باب الهيكل « حسب طقس الكنيسة للأسقف » ، كان يرفض تماماً ويتجه إلى المنجلية ويضع الأنجيل عليه ليقرأه كأحد الشمامسة .
- لم يراه أحد قط مرتدياً البرنس ألا عند نياحته .
- عاش حياة الأتضاع الحقيقي وكان لايميل أن يرتدي عمامة الأسقفية إلا في مرات معدودة
- حتي في إنتقال سيدنا رفض أن توضع العمامة فوق رأسه وهذا ما رأيناه بالفعل يوم جنازة سيدنا ولحظة فتح الصندوق حاولوا كثيراً في وضع وتثبيت العمامه ولكنها لم تثبت وسقطت علي وجه سيدنا هذا ما رأيناه وسوف نراه في شريط تصوير الجنازه . . حقاً عشت متضعاً ورحلت أيضاً متضعاً .

الصمت : -

(بالرجوع والسكون تخلصون ، بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم) « أش ٣٠ : ١٥ » .

- في أي مكان يتواجد فيه كان الروح يربيه على الصمت لأن محبى الله فى صمتهم يزدادون قوة .
- ولم يكن هناك ضرورة للكلام كان يلتزم الصمت ويدخل إلى عمق نفسه ليصلى .
- يذكر ابنائه أنه فى أحدى المرات كان موجود على المائدة أحد الآباء الكهنة وكان سيدنا كعادته يأكل فى صمت مستمعاً إلى عظة من خلال التسجيل . وعندما تكلم الأب الكاهن . أشار سيدنا بأصبعة إلى المسجل دون أن يتكلم . ففهم الأب وصمت الجميع وكأننا فى مائدة مجمع الدير حيث يقرأ أحد الرهبان فى البستان .
- كان فى تحركاته بالسيارة لا يتحدث مع السائق إلا للضرورة وإذا تواجد معه آخرون بالسيارة واراد أحد منهم أن يتكلم فإن سيدنا يظل محافظاً على صمته وصلاته حتى يفهم المتكلم طبيعه سيدنا ويبدأ هو أيضاً فى صلاته .
- كان يعمل فى صمت وهدوء ولا يعرف أحد ما يفعل إلا بعد أن ينتهى العمل . فمثلاً كان يعمل فى ثلاث مواقع انشائيه فى وقت واحد فى أماكن متباعدة عن بعضها .
- فكان يرسل لكل موقع أحد أبناءه الأمناء دون أن يعلم كل منهم بالموقعين الآخرين .
- كان ذلك حرصاً منه لكى يتم عمل الرب فى هدوء وصمت .

- قال عنه أحد الرهبان : أن الأنبا مكارى دير متنقل .

لأنه حيثما يتواجد فى أى مكان يضفى على المكان الهدوء والصمت والصلاة .

مخافة الرب :-

(رأس الحكمة مخافة الرب . والفهم صالح لكل من يعمل به)

« مز ١١١ : ١٠ » .

- هذه بداية الطريق إلى الله . الذين يعرفون البداية ويتمسكوا بها لا تزل أقدامهم . لذلك يعيشون تحت هذا الخوف الحافظ ويسمعون الروح القدس قائلاً : (شريك أنا لكل الذين يخافونك ، وللحافظين وصاياك) « مز ١١٩ : ٦٣ » فيرددوا على الدوام (سمر خوفك فى لحمى) « مز ١١٩ : ١٢٠ » .
- ويقول : (ليفرح قلبى عند خوفه من أسمك) « مز ٨٦ : ١١ » . (يداك صنعتاني وجبلتاني . فهمني فأتعلم وصاياك. الذين يخافونك يبصروننى ويفرحون لأني بكلامك وثقت) .
- في صلواته كان يرفع عينيه فلا يظهر منها إلا بياض العين وتنساب دموعه غير متكلفه أو متصنعه . لأن مخافة الله سكنت فيه فصارت الدموع عطية ونعمه من الله . كان يشعر بحضرة التواجد أمام الله . كان شخصية مهابه ومحبوبه في نفس الوقت ، لايستطيع أحد أن ينظر إليه ويطيل النظر .
- أولاده في الاعتراف كانوا يجلسون خائفين في بداية إعترفاتهم من هيبته.
- عندما خدم سيدنا بالعريش حضر من المنيا فوج لقضاء الصيف وحضروا قداس وعند التناول قال : من كان غير صائم (أيام صيام الرسل) ، من

تضع زينة (ماكياج) من لم يعترف من مدة طويلة يخرج من الهيكل . وبعد القداس قدم الشاي للضيوف بالمضيفه فرفضوا تناول الشاي وقالوا له :- إحنا زعلانين لأنك حرمتنا من التناول . قال لهم :- أنا لاأحرم أحد ولكنها قوانين أصحاب الكنيسة التي أعمل عندهم .

وأجلسهم وأحضر كتاب الدسقوليه وتعاليم معلمنا بولس الرسول وقرأ لهم وهم يشربون الشاي . فخرجوا مسرورين وقالوا له : سامحنا يا أبونا ، لم نكن نعرف .

- يوم تدشين كنيسة مارجرجس والأنبا أنطونيوس برفح سهر سيدنا الأنبا مكاري لعمل التسبحة ورفع بخور باكر قبل حضور سيدنا البابا وعندما سمح للشعب بالدخول من فرحتهم أخذوا يرفعون أصواتهم تعبيراً عن الفرح . فتوقف سيدنا عن الصلاه وصمت حتي تنبه الشعب وسكتوا ، فقال لهم في الميكرفون : إن فرحتنا بتدشين الكنيسة لايلغي إحترامنا لبيت الله والمخافة التي ينبغي أن نكون عليها ، وأكمل صلاته وحضر سيدنا البابا وتم تدشين الكنيسة وكانت أفراح روحانيه في جو هادئ رغم وجود هذا العدد من الأساقفه والشعب الذي حضر من كل مكان .
- إذا سمع صوت واعظ داخل الكنيسة ، كان لايدخل حتي لايوقف الواعظ ، فيصعد قلايته ليسمعه هو أيضاً .
- بني حجرة بالكنيسة زودها بدائرة تليفزيونية للامهات اللائي يحضرن القداس ومعهن أطفال رضع ، حتي لايحدثن صوت منهن أو من أطفالهن بالكنيسة .
- كان دقيقاً جداً في حضور الكنيسة واحترام بيت الله ، فكان يلتزم بالمواعيد وبالهدوء ، عندما يطلب شئ يشير علي الخدام بيده علي الشئ

ليحضروه ، وعندما يقف أمام المذبح يرفع عينه الي فوق طوال الصلاه التي حفظها عن ظهر قلب .

- علم الشمامسه عند توزيع مزامير صلوات السواعي بالكنيسه أن يذهبوا الي كل من يصلي بالأجبيه ويروه بالإشاره المزمور الخاص به دون أن يتكلم معه . حفاظاً علي قدسية المكان وعدم التشويش في الصلاة .

التجرد :-

« كفقراء ونحن نغني كثيرين . كأن لاشئ لنا ونحن نملك كل شئ » (٢ كو ٦ : ١٠) .

- كانت محتويات قلايته بكنيسة مارجرجس بالعريش بسيطه جداً .
- عندما بني مبني الاسقفيه وإنتقل للإقامه به . لم يأت بفراش أو طباخ أو يسمح لخادم بخدمته . بل كان يقيم نيافته به كمتوحد ، يخدم نفسه بنفسه ، ويفتح الباب لكل من يطرقه ويقدم له واجب الضيافه .
- منذ أن حضر للخدمة بالعريش ، لم يجعل للكنيسة فراش خاص ولا قرابني وكانت الخدمات في الكنيسة تعتمد علي الأخوة المحبين والمتطوعين والذين قاموا بهذه الخدمات بمحبه وبذل دون أن يطلب منهم ذلك .
- كان يقوم بنفسه بتحفيظ الألحان للشمامسه مما أوجد فريق من الشمامسة الممتازين .
- رغم سفرياتة الكثيره بين القاهرة وشمال وجنوب سيناء لم يجعل له سائق مخصوص ، بل عندما أتي أحد الأخوه وتكرس ، صار له سائقاً ولكن نظراً لإحتياج الأعمال الإنشائية لخادم أمين وضعه في مكان العمل ليشرف عليه مفضلاً إتمام هذه الأعمال عن أن يكون له سائق ويظل هو في عوز (إحتياج) فكان يطلب أي من أولاده ليقود له سيارته في تحركاته .

- تقول إحدي الخادمات المتطوعة لتنظيف قلايته بمبني الأسقفيه . أن سيدنا كان ينام علي بطانيه بسيطه وقالت له عدة مرات أن تغيرها ولكنه رفض . علي الرغم من تواجد بطانيات كثيره جداً بالمبني لم تستعمل ومن النوع الغالي ، وفي يوم من الأيام أخفت هذه البطانيه وإستبدلتها بأخري جديدة جميلة ، فلما رجع من السفر ولم يجد البطانية البسيطة سألها : فين يامدام البطانية بتاعتي قالت له : أنا أعطيتها لواحد محتاج لها . قال لها هاتي البطانية . سمعت الكلام وأعادت البطانية وماتزال موجودة حتي الأن بالأسقفية .
- كان يلبس تونيه بسيطه لم يغيرها بعد أن صار اسقفاً .
- كان طعامه من الأصناف البسيطة .
- كانت لديه شنطه واحده بسيطه علي مدي سنين خدمته الطويلة يضع فيها كل إحتياجاته من ملابس وأوراق خاصة بالخدمة . حاول أحد الأباء الكهنه تغيرها بأخري تليق بنيافته لكنه رفض تماماً .
- كان يستخدم سيارة بسيطة قديمة لاتتناسب مع مكانته كأسقف ولامع كثرة أسفاره ولا يعد المسافات التي كان يقطعها . في إحدي زياراته الرعويه لشرم الشيخ ، عرض عليه أحد المستثمرين أن يشتري لسيدنا سيارة فخمة . رفض ذلك تماماً وقال له : بالأمس كنت مع أحد العاملين بالشرم وهو يبكي لي لأن مرتبه ٢٠٠ج (مائتان) جنيه فقط وهي لا تكفيه . فكيف أمتلك سيارة فخمه وأعثر الشعب .
- أحضر له أحد الأثرياء بشرم الشيخ ملابس كهنوتيه فاخره ليرتديها فرفض .
- كان لايقبل الهدايا وإذا أصر أحد أولاده كان يقبلها ثم يعود يوزعها ولا

يحتفظ لنفسه بشئ . قدم له أولاده في عيد رهبنته الذي لم يكن يحتفل به ساعة يد هدية فأخذها منهم وشكرهم ثم وضعها بمعرض الكنيسة ودخل ثمن بيعها في تسديد إحتياجات الخدمه وكان يقول لمن يحضر له هدية : خساره الفلوس دي . إحنامحتاجين لها في حاجات كثيرة أهم من كده .

- في القاهرة لم يكن يمتلك شقة خاصة به أو بالايبارشيه ، بل كان يقيم في شقق أولاده من فتره الي أخري. (هكذا عبر في العالم لايمتلك مسكناً لأن مسكنه دائماً في السماوات)

محبة باذله

« يا أولادي الذين أتمخض بكم أيضاً إلي أن يتصور المسيح فيكم) « غلا ٤ : ١٩ » .

- أرتوي من نبع محبة الأسرة والكنيسة وترعرع في جو مملوء من الحب ، فملأه وفاض علي كل من كان يتعامل معهم .
- بذل وقته وصحته وحياته من أجل إسعاد أولاده ، لم يعط لنفسه راحه ، مفضلاً راحة الأخرين .
- لم يطلب منه أحد طلباً ، إلا وقام بتلبيته مهما كلفه من وقت أو جهد أو مال .
- أحبه كل من تقابل معه لأنه أحبهم أولاً وأظهر محبته لهم لذلك إفتقده الخدام والمخدومين حينما كان يتركهم متنقلاً الي مكان أخر .
- لاحظ أصدقائه أن الموظفين وخاصة العمال بكوا عندما إنتقل من ري جرجا الي طنطا وذلك لكثرة محبته لهم ورحمته بهم التي ظهرت في سعيه لحصولهم علي حقوقهم ولا يؤخر إجورهم .
- سعي وراء نفوس كثيرة ليخلصها من براثن العدو . بكل تواضع ودموع

كثيرة وطول اناه (تصل الي سنين) حتي خلصها وعادت الي حظيرة المسيح .

- كان يزور أولاده المرضي ويصلي بالساعات لهم ويتابع حالاتهم حتي يتم شفاءهم .
- عندما كان يأخذ إعتراف أولاده ، كان يجلس مع كل واحد علي حسب مايسمح له وقته ، فبعضهم كان يعترف بعد قداس الجمعة ، والبعض بعد قداس الأحد ، والبعض مساء الخميس أو السبت ، وبعضهم حسب أجازاتهم ، كان يريد أن الجميع يخلصون . وكان يحافظ علي خلوته يومي الأثنين والأربعاء .
- كان يقطع مسافات طويلة لافتقاد أولاده ولا يؤجل زياره كان أحد أولاده في حاجه إليها
- أحبهم حتي فاضت قطرات دمه علي الطريق من أجلهم .

أبوه صادقة : -

(يا أولادي الذى اتمخض بكم أيضا إلى أن يتصور المسيح فيكم)

« غلا ٤ : ١٩ » .

- كل الذين أخذوه أب اعتراف لهم عرفهم فحفظ اسمهم الثلاثى وعملهم أو دراستهم أن كانوا طلبة . وتعرف عليهم من جهة أسرهم وتعايش معهم فى كل أمور حياتهم .
- وجدوه فى كل أنواع ضيقاتهم . فى امتحاناتهم أو امتحانات أولادهم يصلى من أجلهم ليعطيهم الرب فهماً وحكمة لأنه كان يشجع الجميع على التفوق .
- فى ضيقاتهم المادية . كان يعطى دون أن يدرى أحد .

- فى مشاكلهم الأسرية . كان يسعى للتوفيق مع الصلاة .لأنه لا يحب انقسام الأسرة بإى حال من الأحوال . على الزوج أن يحتمل الزوجة وأيضاً على الزوجة أن تحتمل الزوج من أجل الرباط المقدس .
- كان يقول : البيت الذى يقرأ أفراده الكتاب المقدس بحب ولهم وقفه أمام الله فى الصلاة يسوده السلام والمحبة والوئام .
- كان يصلى حين تحدث مشاكل مع أحد أولاده فى العمل ليرفع الله الظلم عنهم لأنه درب أولاده على الأمانة فى العمل .
- حين يتقابل مع أحد أولاده ، كان يسأل عن أفراد أسرته فرداً فرداً ، الصغير والكبير دون أن ينسى أحد .
- كان يعرف خرافه باسمائهم ، ليقودها لينبوع الحياة ، يمسك بيد كل واحد منهم ليرشده فى طريق خلاصه .
- كان حانياً مترفقاً بالضعفاء ، صبوراً على المتعثرين ليقيمهم من عثرتهم ويشددهم ليسيروا مع أخوتهم .
- كان مصلياً من أجل مرضى شعبه . لم يرسل له أحد بورقة عليها اسم مريض أو اتصل به أحد من أجل مريض إلا ووضعه فى صلاته حتى يتمجد الله معه بالشفاء ويتصل بذوى المرضي ليطمئن عليهم . وفى كثير من الأحيان يقوم بزيارة أولاده المرضى بالمستشفيات أو بيوتهم والصلاة لهم .
- كان كثيرالسفر لافتقاد أولاده مهما كان مكان أقامتهم لقد سافر لأحد أولاده فى قنا عام ١٩٨٨م حيث كان يعرفه أيام خدمته بالمنيا عام ١٩٧٧م وذلك لأفتقاده ولم يتصور هذا الأبن أن أبونا يقطع كل هذه المسافة لأنه أتى من القاهرة وذلك لشعوره بخطر محيط بأبنه

- كل من يطلب منه الصلاة ، يقول له : نعم ، وبدون أسمه حتى يذكره فى صلاة القداس أو فى صلواته الخاصة . رآه أحد أبنائه يستقبل مكالمة تليفونية وإذ بالمتصل يطلب منه الصلاة فبعد المكالمة صمت قليلاً ليرفع قلبه بالصلاة من أجل المتصل . ثم عاود الحديث ليكون أميناً فى كل ما يفعل وما يطلب منه .
- كان يفرح بأولاده حينما يبلغوه بنجاحهم سواء فى دراساتهم أو أعمالهم . ملفتاً نظرهم إلى تمجيد الله فى حياتهم أو دفع بكور أو عشور دخولهم .

الأدانه :-

(لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم) « يو ٣ : ١٧ » .

- عاش حياته لايدين أحد لأنه سار على أثر خطوات سيده الذى قال : (لا تدينوا لكى لا تدانوا) « مت ٧ : ١ » .
- فى خدمته ، رغم أنه فى أى خدمة يوجد المعارضين ، إلا أنه لم يشتك أو يدين أحد .
- لم يسمح لأحد أولاده أثناء الأعتراف بتبرير مافعله ملقياً اللوم على شخص أو ظروف فعلم أولاده عدم الأدانة لأنه كان يعتبر أن من يتعود الكلام على الناس تجارته خاسره.
- لا يسمح لأى متكلم مهما كان أن يغتاب أحد فى وجوده بل يغير الموضوع أو ينصحه بالصلاة .
- كان يقول لا تدن أحد بالكلام أو بالفكر ، بل من الأفضل أن تصلى من أجله إلى الرب حتى يتوبه ويرجعه عن طريقه .

- كانت عظاته وكلماته حتى الخاصة فى تعاملاته العادية نافعه . تعرض لانتقادات وأهانات مريرة من بعض الأشخاص فى أحد المدن التى تتبع إيبارشيته ولكنه فى هدوء أعتذر عن خدمة هذه المدينة ولم يشهر بهم أو ينتقدهم لا علناً أو سراً مفضلاً الحفاظ على سلامه وابديته .
- لم يتحدث اطلاقاً عن المشاكل والصعوابات الكثيرة التى كان يواجهها . حتى التي كتبت عنها الصحف . لم يدافع عن نفسه رغم الظلم والأفتراء الذى وقع عليه فى هذه المقالات

محبته ورعايته للفقراء : -

(الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه إفتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم) « يع ١ : ٢٧ » .

- لقد تربى على أن يضع جزء من مصروفه بصندوق الكنيسة .
- عندما عمل كان دخله « مرتبه » يقسمة بين احتياجاته الضرورية وأخوة الرب .
- خدم الأسر المحتاجة مادياً ولكنه أهتم بهم روحياً لأنه كان يهمه أيضاً خلاص النفوس .
- أهتم بالطلبة الذين ألتحقوا بالجامعات وفى حاجة لدعم مادى .كان يفتقدهم روحياً ويشجعهم على التفوق فى دراساتهم وان لا يشعروا بأنهم مديونون لأحد ، بل للرب . وينصحهم عند تخرجهم بإن عليهم أن يتذكروا أخوتهم فى الرب . من الطلبة .
- أرسل لأح من أولاده المدرسين ، طالب بالمرحلة الثانوية ليعطية درس وفى آخر الشهر أرسل له مبلغ الدرس فرفض ابنه ، ومع اصراره أخذ منه المبلغ .

- كان يوجه أولاده المتيسرين مادياً لاخذ بركة خدمة اخوه الرب فيعطي كل واحد منهم اسم وعنوان أسرة محتاجه ويأخذ رأيهم فى طريقة خدمتهم لكى تكون خدمة نافعة وعندما عرض أبونا على أحد أولاده اسم وعنوان أسرة . قال له الأبن . تحب أدفع كام لهم ياأبونا .

فقال له : أنت تحب تدفع قد أيه .

وبعد أن حدد المبلغ . قال له ياريت نشترى لهم . . ليقوموا بتربيتهم وعمل مشروع صغير لهم يدر دخلاً هكذا كانت طريقته لخدمة أخوةالرب .

- قدم العون للأسر المستورة فى ضيقاتهم المادية .

كان يقوم بنفقات العلاج لأخوة الرب المرضى ويهتم بهم حتى يتم شفاؤهم كان يهتم بزواج البنات وأعطائهن كل ما يحتجن إليه فى الزواج .

- قام بدفع مقدم السكن لبعض الأسر .
- لم يرد سائلاً مهما كان .كان يخرج من جيبة دون أن ينظر أو يعرف ما سيعطيه .
- مرة سأله واحد إنه محتاج أن يسافر لأسرتة بالصعيد عندما كان يخدم بالعريش ، فأخرج من جيبه مبلغ وأعطاه له ، فقال أحد أولاده الجالسين معه : هذا يبدو مبلغ كبير ياأبونا . فرد عليه : ربنا أعطاه له . يمكن يكون محتاجه .
- قدم المساعدة لغير المسيحيين فكان يعتبر نفسه أب للجميع لأنه ينفذ وصية الرب فى العطاء دون تمييز .

شركة القديسين :-

(شاكرين الأب الذى أهلنا لشركة ميراث القديسين فى النور) .

« كو ١ : ١٢ » .

- لأنه مدعو من القديس العظيم الأنبا مقاريوس المصرى . والسيدة العذراء فمنذ نعومة أظافرة أحب القديسين ونشأ فى جو ، وجد فيه والديه يتشفعان بالقديسين وربيا أولادهم بشفاعة القديسين فغرسوا فيهم محبة القديسين والتشفع بهم .
- لسيدنا داله مع القديسين تبدأ بالسيدة العذراء التى كان يحلوه له أن يدعوها أمنا العذراء أو ستنا مريم ، كان يحب من يتسمى بأسم جورج لمحبته لمارجرجس شفيعه والذى خدم بكنائس كثيرة تحمل أسمه وكان أيضاً محباً للقديس العظيم الشهيد أبو سيفين والقديسة العفيفة دميانة . . . وكثير من القديسين والشهداء .

تروي لنا شقيقتة أنه : -

- ارتبط بالشهيد العظيم مارجرجس ووقف معه حينما تقدم للتجنيد . بعد أن تم قبوله في كل الأختبارات والكشوفات . وثاني يوم سوف يتم ترحيله . ظهر له مارجرجس في النوم وقال له : لا تخف . وبالفعل ثاني يوم وجد رتبه كبيره تقول لهم كل من له شكوي خاصة يتقدم بها وبالفعل تقدم الشاب المهندس نبيل يشكوا أن لديه التهاب وحسلسية فى الجهاز التنفسى وتم توقيع الكشف الطبى عليه واخذ أعفاء نهائى من التجنيد ببركة وشفاعة مارجرجس .
- أحد أبنائه الكهنه كان يوما في دير الأنبا بيشوي وروي له أبونا مكاري عن علاقته ومحبته بالبابا كيرلس قال : أثناء دراستي بكلية الهندسة بالقاهرة ذهبت مساءً لحضور صلاة عشيه بالبطريركية بكلوت بك وكان يقوم بالصلاه قداسة البابا كيرلس السادس وحضر بعض الأخوه من خارج القاهرة ومعهم انسانه قريبة لهم مريضة جداً ووضعوها في طريق البابا

عند خروجه من باب الكنيسة ونظر البابا كيرلس إليها وانتهرها وقامت في الحال . فتعجب المهندس نبيل رياض جداً مما حدث وسأل أهلها وعرف أنها كانت عديمة الحركة تماماً . ومن يومها أرتبط بقداسة البابا كيرلس السادس .

- كتب عن بعض القديسين الذين لم يكونوا مشهورين مثل النبيل القديس أبا قلته الطبيب وقصة أستشهاد الشهيدين بيرو وأتوم والنبيل الشهيد أبادير والشهيدة ايرائى أخته . كان يكتب أو يحكى قصص الشهداء بتدقيق لأنه كان يقرأها أكثر من مرة وفى أكثر من مرجع لأنه كان يبحث عن حياتهم وفضائلهم وعلاقتهم مع الله . وكان أميناً مدققاً عندما يكتب عنهم .
- درب أولاده فى الأعتراف ، على محبة القديسين . وكان كل من يأتى إليه بموضوع أو مشكلة أو مرض ، يلفت نظرة إلى أحد القديسين قائلاً : هذا القديس قوى هذا القديس طبيب ، فكان الله يتمجد معهم من خلال قديسيه وعظ عن سير قديسين وهى مسجله على شرائط كاست وأيضاً حكى عن قديسين من بلادآخرى « خلال هذا القرن » مثل القديس ساروفيم ساروفسكى والأب سلوانس من كنيسة روسيا .
- كان شغوفاً بسماع ما يعمله القديسين مع الأحباء من أولاده وكثير ما كان يطلب أعادة وعرض المعجزة ويناقش بالتفصيل وكانت تظهر عليه علامات الفرح ممجداً الله فى قديسيه .
- كان يحتفل بأعياد القديسين يرفع بخور عشية ثم يلقى عظة عن القديس ثم تمجيد ،وفى الصباح يقيم قداس . وإذ تصادف وكان مسافر . وكانت مناسبة عيد قديس يتوجة إلى أقرب كنيسة لكى ما يشترك فى أحتفال بعيدة وذلك بحضور القداس الألهى .

الصليب فى حياته : -

(لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشىء لنا أكثر فأكثر ثقل مجد إبدياً) « ٢ كو من ٤ : ١٧ » .

صليب الخدمة : -

- فى فترة الخدمة قبل الرهبنة ، كان يتعب فى خدمته محتمل ضعف الخدام ، يبذل جهداً مع الخدام الصغار فيذهب إليهم فى بيوتهم ليدربهم على تحضير دروس الخدمة .
- ويشجعهم حتى أصبحواخدام مازالوا يخدمون حتى الأن ويتذكرونه - كان يذهب إلى القرى البعيدة وذات الطرق الوعرة .
- أنتقل من بلد إلى بلد حيث خدم بقرى الجيزة وسوهاج وجرجا وقراها وطنطا وبعد أن رسم كاهناً خدم بالمنيا وأبو قرقاص وأسيوط والعريش ثم سيناء كلها . لذلك كان كثير الأسفار سعياً وراء خدمة النفوس .

صليب التعمير : -

- لم يعطى لنفسه راحة فقد كان يحب التعب . كان يعود من العمل ليصلى ويأكل ويقراء ويخرج للخدمة . عندما ألتحق بدير الأنبا مقار كان العمل بالدير شاق جداً لأن فى بداية تعميره كان يعمل فى كل المنشأت مهما كانت أماكن تواجدها .
- وأيضاً عندما أنتقل إلى دير الأنبا بيشوى عمل بمنشأته وكذلك بمنشأت دير السريان .
- وعندما أنتقل للخدمة بالعريش قام بحركة عمرانية كبيرة حتى سيم أسقفاً فأتسعت جداً أنشطته المعمارية فى شمال وجنوب سيناء وذلك لأحتياجها الشديد للتعمير ، فعمل بكل ثقلة وأنجز فى سنوات قليلة أعمال كثيرة .

- كما أن أعمال البناء تتطلب من المسئول الأمين أن يقف طوال فترة البنيان التى تبدأ بحفر الأساسات ثم صب الخرسانه ثم بناء الحوائط وأستكمال البناء . كان يفعل كل ذلك بكل دقة . وأحيانا تصادف فى عمله أن يكون هناك ثلاث منشأت يتم صب الخرسانة لهم فى وقت واحد فكان يمر على كل منشأ منهم بسيارته ليطمئن على حسن سير العمل .
- كل هذه الأنشاءات جعلته يتعرض لمتاعب كثيرة .

صليب الأسقف : -

- ذادت المتاعب والضيقات بعد سيامته أسقف إذ ذادت مساحة العمل وزاد عدد الشعب وتنوعت فئاته فكان يسافر لأفتقاد رعيته في شمال سيناء ما بين رفح والشيخ زويد والعريش والمساعيد وبئر العبد و رمانة حتى القنطرة شرق ، مسافة تصل إلى ٢١٠ كم .
- وكذلك كان يفتقد رعيتة في الجنوب فكان يتحرك من العريش إلى طابا ثم نويبع ثم مدينة دهب ومنها إلى شرم الشيخ ثم طور سينا ثم رأس سدر حتى يصل إلى القاهرة وذلك مسافة تصل تقريباً إلى ٩٠٠ كيلو متر .
- كان يفتقد شعبة فى تلك الأيبارشية المترامية الأطراف ويزورهم ويقيم القدسات لهم ، يبحث عن الضال ويثبت المؤمن فى المسيح ويطمئن على أحوالهم ويحل مشاكلهم .
- كان نظراً لأسفاره الكثيرة فى الخدمة عندما يرجع متأخراً فى الليل كان يستيقظ فى نفس ميعاده لأتمام قانون صلاته الصباحية ثم يعود يستكمل نومه قليلاً وكان يقول : أنى أفعل ذلك لكى لا يثقل على قانون الصلاة .

صليب من خشب : -

- عندما رسم كاهناً كان يمسك بيده صليب من خشب زو يد طويلة ليقبل الناس الصليب لا يده وظل معه حتى أن سيم أسقفاً .
- أثناء بناء كنيسة مارجرجس رفح . كان هناك ميعاد بين أبونا مكارى ورئيس المدينة .

وحضر فى الصباح من الشيخ زويد وأكتشف أنه نسى صليبه الذى يرتديه فطلب من الخدام الأعتذار قائلاً : مقدرش أقابل رئيس المدينة وأنا مش لابس صليب .

- أحضر أبونا مكارى عدد ٢ (أثنين) صليب لتركيبهم على المنارة والقبة للكنيسة السابقة

فأنكسرا دون قصد من أحد الأشخاص فابتسم ابونا مكاري أبتسامتة المعهودة وهدوءه قال : ـ أكيد مارجرجس مش معجب بالصلبان دى ، أكيد عايز صلبان أحسن من كده وفعلاً أحضر أبونا صليبين أحسن وأغلى فى السعر تم تركيبهم

« دعيوا القديسون قديسون من أجل طول الروح » الأنبا باخوميوس .

شفافيته : -

- يذكر أحد أولاده أنه نوى فى نفسة أن يعطى أحد الخدام مبلغ معين من المال . وعند حضورهم مع سيدنا رفع بخور باكر أقترب منه وقال له : لا تعطى فلوس لفلان حتى تبلغنى فتعجب الشخص جداً من شفافية سيدنا ومعرفته لما يجول بخاطرة .
- مرة أتصل بأحد أولادة الساعة السادسة صباحاً بالتليفون وأيقظة من النوم قائلاً له :

أنا مسافر يا أخ فلان . مش عاوز تقول حاجة قبل ما أسافر وقع هذا السؤال كصاعقة علية وبدأ يعترف بما كان يخفية فى أعماق نفسة من شر

- أرسل لوالدته خطاب فى عيد القيامة من عام ١٩٧٦م « على غير العادة » ليهنئهم فى العيد قائلاً فى عبارته أن الرب يطلب منها ثمرة آخرى وأن السيدة العذراء جاز فى نفسها سيف وبعد أشهر قليلة تنيح أخوه أثر حادث بعد حصوله على ماجستير فى الطب وكانت أمة تعزي الذين يعزونها .
- تذكر لنا شقيقته أنها ذهبت لزيارته في دير السيدة العذراء بدرونكه منذ سنوات طويلة وكانت معها أبنها لم يتجاوز الثلاث سنوات . سمعت أبونا مكاري يناديه بقوله تعالي يا ياشمهندس وفعلاً بعد سنوات طويلة صار مهندساً حسب نبؤة سيدنا .
- يروي لنا أحد أحباء سيدنا القريبين من نيافته أنه ذات يوم إصطحبه سيدنا وهو راهباً الي أحد أطباء الأسنان بمصر الجديدة الذي كان يقوم بأزالة الجير الذي يتكون علي الأسنان . وإنتظرته فتره طويلة خارج حجرة الطبيب بعثت في نفسي الملل وقلت في داخلي كيف يحضر راهب لتلميع أسنانه وما إن إنتهي من ذلك وخرج من حجرة الطبيب حتي بدأ يبديء أسفه بصورة متكرررره وأثناء توصيله بسيارتي قال لي أنه لم يحضر الي طبيب الأسنان من أجل تلميع أسنانه لكن لكونه يرفع الذبيحة ويعطي نفخة الروح القدس ويتعامل مع الشعب ويلزم هذا أن تكون رائحة الفم مقبوله ، وعرف بالروح ما أفكر فيه دون أن أكلمه .
- أوصى أحد أولاده بالقراءة فى كتب الرهبنة والتكريس وكان يجعله يأخذ خلوات فى الدير ، وفى مره قال له : أنى أصلى لك لكى تتزوج فأندهش جداً من هذا التغيير وسأله عن السبب فقال له : ستفهم بعد فترة وفعلاً

عرض عليه الكهنوت بعد سنوات .

- توجد كثير من هذه الأحداث تمت مع أولاده ونكتفى بهذه كامثال .

نعمة الأرشاد والأفراز :-

(وأما الطعام القوى فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة علي التمييز بين الخير والشر) . « عب ٥ : ٤ » .

- من الفضائل التى كانت تميز الأنبا مكارى جيداً هى فضيلة الإرشاد حيث أنعم الرب عليه بنعمة الإرشاد الروحى على مستوى يضاهى الآباء القديسين الأولين . وذلك فى أيام قلت فيه جداً تلك الموهبة والتى يحتاجها الإنسان كثيراً فى هذه الأيام ، حيث أن الأفراز هو كالعين بالنسبة للجسد .
- فمامن شخص أراد مشوره معينه في موضوع خاص به . إلا وتوجه إليه فيعطيه المشورة الحسنة الشافية ليخرج من عنده بصيراً مطمئناً .
- كان يدبر سفينة شعبه حسناً ويرشدهم الي بر الأمان .
- كان يقول اطلب مشورة الرب في كل عمل تبدأ فيه أو أي أمر معين تكون متحير فيه ونحن نصلي والرب يرشدنا .
- كان عندما يسأله أحد عن أي موضوع ، يصمت قليلاً ليرفع قلبه الي الرب بالصلاه وبعد ذلك يبدأ في الأجابه بحسب ما يرشده الروح .
- كان نيافته لا يسلك في الطريق الروحي بفكره الخاص ، بل بأرشاد الروح القدس وبأرشاد مرشده الروحي الذي كان دائماً يسرع اليه لأخذ المشوره وبالأخص في الأمور الحيوية في حياته وخدمته وكان يسلك بكل دقة وتسليم تبعاًلهذا الإرشاد .

نموذج الإرشاد لأحد أولاده : -

✣ وهذا الأبن كان يعمل مهندساً وخادماً .

١ ـ الصلاة بالأجبية بقدر الإمكان .

٢ ـ دراسة الكتاب المقدس عهد قديم وجديد .

٣ ـ قداس وتناول أسبوعياً .

٤ ـ قراءة سير وأقوال القديسين .

٥ ـ المحافظة - على الوقت والإقلال من الخروج .

٦ ـ الإقلال من الكلام .

٧ ـ المطانيات يومياً « عدد قليل » عدا السبت والأحد .

٨ ـ الخدمة أسبوعياً مرة .

إرشاده لاحدى بناته المكرسات : -

١ ـ الأهتمام بالحياه الداخلية (العشرة الخاصة مع الرب) .

٢ ـ الشبع من الصلاه ، صلاه طويلة مشبعه في بدابة اليوم ونهايته ، علاوه علي الصلاه في الأوقات الأخري بقدر المتاح .

٣ ـ اليقظة الداخلية بالترديد الدائم لأسم الرب يسوع (صلاه يارب يسوع المسيح ابن الله إرحمني . . . . .)

٤ ـ المواظبة علي دراسة الكتاب المقدس وقتاً كافياً كل يوم دراسة منظمة بروح التعبد لتمييز صوت الله .

٥ ـ الأكثار من حضور القداسات مع التناول .

٦ ـ القراءة المتكررة لسير القدسين وأقوالهم (إبتعدي عن الكتب الغريبة)

٧ ـ توفير فرص كافيه للسكون اليومي والسكون الأسبوعي (أي عدم حضور خدمه للإستراحة روحياً ونفسياً وجسدياً .

٨ ـ إغفال النظر الي أخطاء الأخرين .

٩ ـ الأهتمام بالواجب وعدم التدخل في أمور أو مسئوليات الأخرين .

١٠ ـ تجنب الدالة مع أي أنسان مهما كان روحياً أو مع أي أخت (أحبب كل أحد وأبتعد عن كل أحد) ، (أبتعد إيجابياً عن كل أحد) .

١١ ـ المحبة هي كمال الناموس (إصحاح ١٣ من رسالة معلمنا بولس الرسول الي أهل كرنثوس الأولي يدرس جيداً) .

١٢ ـ ممارسة الصبر والأحتمال في الضيقات والشدائد والحرب والإضطهادات

الأفتراءات التي تقع علينا من الغير .

١٣ ـ ممارسة النسك بقدر الأمكان : الصوم التجرد بقدر الأمكان (أي الإكتفاء) التعفف عن المظاهر والزينة .

١٤ ـ الحرص علي الوقت « مفتديين الوقت لأن الأيام شريرة » « أف ٥ : ١٦ »

١٥ ـ طهارة الحواس لاسيما النظر .

١٦ ـ طهارة القلب ولاسيما الهروب من الحقد أو البغضة والأغتياب والإنتقام .

١٧ ـ التواضع أمام الله والناس (يعطي نعمة للمتواضعين) .

« المتواضع لاتبرح الأبتسامة عن وجهه أبداً » .

وله أيضاً هذه الأرشادات : ـ

١ ـ اضبط نفسك وشهواتك حتي لا تستعبد لعدو الخير وتكون العوبه في يده

٢ ـ إحذر أن تنام دون قراءة الأنجيل والصلاه مهما كانت حالتك ومهما كنت متعب .

٣ ـ اصمت بقدر الأمكان في أثناء غضبك ولاترفع صوتك وأذهب الي حجرة إخري .

المبلغ ويبلغك أن تعتبر المبلغ الباقي سدد بالكامل . وتأكدت من هذا من قدس أبونا مكاري وتعجبت لمحبته البالغه لعمل الخير وإستخدام المال في تمجيد اسم الله في أي مكان وأي مجال ....

بسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد
أمين

رسالة الي خادمه كان زوجها يخوض حرب السادس من أكتوبر .

- مبارك ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي يحفظنا في يده ، لأننا خاصته ، إذ هو الراعي الصالح ونحن خرافه الخاصه .

« أما أنا فإني الراعي الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني كما أن الآب يعرفني وأنا أعرف الآب وأنا أضع نفسي عن الخراف . . . . . وأنا أعطيها حياه أبديه ولن تهلك الي الأبد ولا يخطفها أحد من يدي ، ، ، ، ، ، أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي » « يوحنا ١٠ »

- مبارك إلهنا الصالح الصالح يجيزنا في تجارب مقدرة ومقننة بسمو حكمته وعظم محبته ليعطينا في غفلتنا أن ندرك أننا بدونه ضعفاء ، من منكم اذا اهنم يقدر أن يزيد علي قامته ذراعاً واحدة ؟ (متي ٢٧ : ٦) .
- وأن سعادتنا الحقيقية هي في أن نضع - في تسليم وثقة وبكل إرتياح رؤسنا علي صدر محبته و « لا نهتم بما للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه » الحياه الأرضيه بدون سلام يسوع الحبيب الذي يملأ القلب لا تساوي شيئاً .

وهذا الأمر ما أختبره عملياً الآن في حياة مجردة من « الأشياء التي في العالم » من فضة وملابس زاهية وزينة الجسد ومآكل شهية ومقتنيات أرضية وكل حطام « وأباطيل هذا الدهر » حتي أنني أسعد الآن حالاً - حتي من الناحية الجسدية عن ذي قبل لأنه صار همي الوحيد الذي أهتم بأجله هو خطاياي رغم أن المسيح قد حملها عني . . . . .

- عندما يهاجمك عدو الخير بأفكار الشكوك أو المخاوف أو الخيالات أو الأحلام ليس عليك سوي أن ترتمي عند قدمي السيد في الصلاة لتقولي له « يا رب أنت حافظي وحافظه وحافظ لكل أولادك في يدك » .
- ونحن يكفينا جداً هذا أنك أنت وحدك الذي نتكل عليه - وإن تكررت عليك الهواجس أو المخاوف قولي لعدو الخير « لقد طرحت هذا الأمر علي كتفي يسوع ولن أفكر فيه « وإن ألح عليك أكثر إفتحي الأنجيل لتجدي عزائك في مواعيد الرب للذين فداهم وخلصهم بموته عن حياتهم - وارفعي قلبك بالصلاة فتحقيق قصد الرب المبارك من التجربة وهو أن تلتصق به .
- سلامي للجميع « يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلي الأبد » حياتنا نفخة من فمه القدوس هو يحفظها في كل مكان أو يستردها اليه في أي مكان وفي أي لحظة . أذكر الأن شقيق الأستاذه ايريس حبيب المصري الذي كان طبيباً وكان هو الطبيب الوحيد من فرقته الذي نجا من حرب فلسطين عام ١٩٤٨ لكنه بعد قليل انتقل الي الحياه الدائمة وهو بعد في منزله وفي شبابه « لا أهملك ولا أتركك . . . الرب معين لي فلا أخاف ماذا يصنع بي انسان ؟ (عب ١٣ : ٥ ، ٦) .
- طلبت من بعض الأباء أن يصلوا لأجل أخيك ، تمسكي بأسم يسوع فهو قوة وعون وسلام صل لأجل ضعفي .

شهادة القديس سرجيوس

١٠ بابه ١٦٩٠ (٢٠ / ١٠ / ١٩٧٣)

مكاري

الباب السادس

ارتفع الي السماء : -

(والفاهمون يضيئون كضياء الجلد ، والذين ردوا كثيرين الي البر كالكواكب الي أبد الدهور) . « دأ ١٢ : ٣ » .

(مَنْ هذه الطالعه من البرية مستنده علي حبيبها) . « نش ٨ : ٥ » .

رحيله : -

- في منزل إحدي الخادمات المجاوره للمطرانيه جلست والدتها أمام البيت مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ / ٨ / ٢٠٠٠ م تحكي مع ضيفتها عن سيدنا وأعماله وقداسته وبركاته وفجاه رأت الأم نجماً منيراً في السماء وقد سقط علي الأرض كأنه علي بيت أحد الجيران وحين جاءها خبر نياحته في اليوم الذي يليه تذكرت وفهمت ما كانت تعنيه تلكَ الرؤية .
- ذكر الأب الورع راعي كنيسة مارجرجس بالعريش أن أخر مكالمة تليفونية مع سيدنا - الذي كان مايزال بالقاهرة - سأله إن كان ينوي إقامة صلاة قداس السبت في كنيسة مارمينا والبابا كيرلس بالمساعيد . فأجاب سيدنا بأنه لاينوي الصلاه مره أخري بالمساعيد وكأنه كان يعرف مسبقاً زمان إنتقاله من هذا العالم فقال : أنا مش هأصلي في المساعيد صلي أنت ، كان يدري ساعة إنتقاله وأخفاها عنا .
- في أخر زيارة لسيدنا لدير الأنبا بيشوي (قبل إنتقاله بخمسة أيام) ذهب اليه أحد أولاده وهو راهب فاضل تحدث معه عن أحد أولاد سيدنا في أمريكا سيرسل تذاكر ليقوم سيدنا بزيارتهم هناك ليتفقدهم ويسمعوا كلماته المشجعه لهم في غربتهم . فما كان من سيدنا إلا وقال : خلاص ، خلاص يا أبونا مفيش سفر تاني .

- قدس أبونا كاهن كنيسة مارجرجس بالعريش . قال : كنت في جلسة مع سيدنا بالعريش قبل سفره للقاهرة . ودار حديث عن موضوع حساس بخصوص أحد الأبناء . فوجدت سيدنا صمت وقال : شيل ياقدس أبونا وقريب جداً هاتشيل كله .
- فعبر وسط الجميع بهدوء وخرج من العالم دون أن يشعر به أحد .

أخر لحظات إنتقاله :-

- بعد أن حضر الأخ الذي سيقود السيارة لسيدنا لأنه لم يكن له سائق خاص وكانت الساعة الثامنة مساءً . وفي الطريق قال له سيدنا أنت مستعد يا أخ فلان فقال له الأخ : مستعد لأيه ياسيدنا قال سيدنا : لازم الأنسان يكون في حالة أستعداد ويصفي حساباته لأنه مايعرفش ساعة إنتقاله . فقال له الأخ : لسه بدري يا سيدنا . فقال سيدنا : أنا بأحبك علشان اسمك علي اسم الشهيد العظيم مارجرجس . ماتمسكش في الدنيا ولاتخلي الدنيا تمسك فيك . رد الأخ عليه : أنا مش راهب ياسيدنا إبتسم سيدنا وقال له : أنا قلت لك وخلاص ثم بعد ذلك قال قول يا أبانا الذي في السماوات وأخذ سيدنا يقولها ببطء كالعاده وبصوت عالي وعندما وصل الي كلمة أمين . صدمت السيارة الرصيف وصعدت فوق الرصيف الموجود في وسط الطريق أمام مدينة الشروق ولم يدر الأخ ماذا حدث . فقد كانت النهاية التي لم يتوقعها أحد . وصعدت روح سيدنا الي السماء .
- وليختم اللحظات الأخيرة بالأرتباط والأتصال بمن أحبه وعاش أميناً في حبه وخدمته .لقد كانت الحادثة مريعة راح سيدنا ضحيتها لكن لم يأخذ أحد معه بل أنطلق بمفرده . لأنه كان ناظراً الي المدينة الباقية أورشليم

السمائية . حيث يطعم من الخير الروحي الذي لايشبع منه . ليتأمل الجمال الذي لم تراه عين.

- نائلاً جعاله أستحقاق جهاداته ومجد أتعابه . جاعلاً دمه شاهداً علي الأرض أنه جاهد حتي الدم تاركاً شاهداً لكل أولاده أنه من أجلهم ومن فرط محبته لهم أراهم دمه يسفك مثل سيده رب المجد الذي صار علي خطواته وكان أميناً في خدمته .

تعزيات :-

(مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح أبو الرأفه واله كل تعزيه . الذي يعزينا في كل ضيقتنا) . « ٢ كو ١ : ٣ » .

- أحد أولاده المقربين جداً له . عندما تلقي خبر الحادث بعد نصف ساعة من وقوعه . ذهب الي المستشفي وكان يبكي بحرقة وجلس علي رصيف الشارع المقابل للمستشفي وكان يجهش في البكاء غير متصور ماحدث وأثناء بكاءه شعر بوضع يد علي كتفه تنبهه ولما نظر خلفه رأي سيدنا الأنبا مكاري يقول له : هو اللي بيروح السماء يبكوا عليه . ثم إختفي عنه . فقام وجفف دموعه ودخل المستشفي مع باقي أولاده الذين حضروا لإتمام إجراءات نقل سيدنا ودفنه .
- بعد نياحة سيدنا ذهب أحد أولاده أستاذ بكلية الزراعة لأخذ طلمبة مياه من أحد التجار بالسبتيه يوم الجمعة . ووضع البضاعة في عربة وذهب مع السائق إلي مزرعة الايبارشية بسيناء . وعندما وصل أخذ يبحث عن عمال المزرعة لتنزيل البضاعة ولما لم يجدهم . قام مع السائق بتنزيلها وبعدها شاهد في طرف المزرعة عن بعد سيارة ستروين زرقاء جديدة

بها راهب ماسك عصايه ولابس قلنصوه ومعاه إثنين علمانيين نزلوا من السيارة وآحد بيصب مياه ليغسل يده . والأخر ماسك العصاية . فلما ذهب اليهم السائق لم يجد العربة التي إختفت في التو واللحظة . ترك البضاعة ولم يكن أحد بالمزرعة - ورجع مع السيارة الي القاهرة . وفي طريق العوده بين مدينة بدر ومدينة الشروق . وجد السائق يقول له العربية أهيه يادكتور نفس العربية الستروين الزرقاء التي كنت رأيتها في المزرعة منذ قليل وسيدنا الأنبا مكاري واقف بجوارها يباركنا بالصليب ويطمئنا ألا نخاف علي البضاعة التي تركناها بدون حارس .

- أخت سيدنا كانت حزينة جداً ومتألمة لفراقه ولم تقبل تعزية أحد . وفي ليلة نامت ورأت سيدنا نائم فوق المذبح ومتغطي بستر المذبح كله وكأنه ذبيح فوق المذبح فتعزت كثيراً
- أحد الكهنة من أبنائه أثناء نومه حلم أنه فى مكان متسع بلوري جميل جداً وإذ بأسقف يمسح له دموعه لأنه كان يبكي وفجأة ظهر سيدنا يقف بين الأسقف وأبونا الكاهن وقال للأسقف : ده إبني خلي بالك منه . . . . فقام من نومه وهو يشعر براحه عجيبة وسلام ملأ قلبه وشكر الله الذي عزاه.
- بعد نياحة سيدنا ذهبنا الي المطرانية كخادمات للمشاركة في أي عمل يطلب منا وصعدنا الي الكنيسة للنظافة . فجأه رأيت سيدنا بملابس بيضاء فرشمت الصليب وقلت ده بيتهيألي لكني رأيت خادمة جرت علي السلم . فسألتها عندما عادت لماذا جريت قالت شعرت بأني رأيت سيدنا في هذا المكان (الخورس الأخير في الكنيسة) بملابسة البيضاء فشعرنا أنه في وسطنا وليس بعيداً عنا وكان هذا مساء الأربعاء ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٠م وبعد